حوط بن عبد العزى أن النبي ﷺ أمر بقطع الجرس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر قال أمر النبي ﷺ في غزوة غزاها بالأجراس أن تقطع . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال كنا مع رسول الله ﷺ فسمع صوت جرس فقال الملائكة لا تتبع رفقة فيها جرس أو . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن ميمون وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا تقرب الملائكة عيراً فيها جرس ولا بيتاً فيه جرس . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر بقطع الأجراس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جرير بن المسلم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم حديث عمر في باب التماثيل . (١)

كتاب الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخلفاء الأربعة

عن علي أنه قال يوم الجمل إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ثم استخلف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر فأقام واستقام ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه (٢) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن

---

(١) في حاشية الأصل : بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر . وبعده بياض اسطر في الأصل . (٢) الجران : باطن العنق ، المعنى أنه تر قرار دواستقام كما ان البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض . وفي الأصل « بحرابه ».

عبد خير قال قام على بن أبى طالب عليه السلام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على قال يارسول الله من نؤمر بعدك قال إن تؤمروا أبابكر تجدوه أميناً زاهداً فى الدنيا راغباً فى الآخرة وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا تأخذه فى الله لومة لائم وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة ابن اليمان قال قالوا يارسول الله ألا تستخلف علينا قال إنى إن أستخلف عليكم فتعصون خليفتى ينزل عليكم العذاب قالوا ألا نستخلف أبابكر قال إن تستخلفوه تجدوه ضعيفاً فى بدنه قوياً فى أمر الله قالوا ألا نستخلف عمر قال إن تستخلفوه تجدوه قوياً فى بدنه قوياً فى أمر الله قالوا ألا نستخلف علياً قال إن تستخلفوه ولن تفعلوا يسلك بكم الطريق المستقيم وتجدوه هادياً مهدياً . رواه البزار وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف . وعن عائشة قالت لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء أبو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه قالت فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هذا أمر الخلافة من بعدى . رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب عمن حدثه عن عائشة ، ورجاله رجال الصحيح غير التابعى فانه لم يسم ويأتى . وعن أنس قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل إلى بستان فجاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدى قلت يارسول الله أعلمه قال أعلمه فاذا أبو بكر فقلت له أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ ثم جاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد أبى بكر قال قلت يارسول الله أعلمه قال أعلمه فخرجت فاذا عمر قال قلت له أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبى بكر قال ثم جاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول قال

فخرجت فاذا عثمان قال قلت له أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانك مقتول قال فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لمه والله ماتغنيت ولا تمنيت ولامسست فرجى منذ بايعتك قال هوذاك ياعثمان . رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال سيلى أمرأمتى من بعدأبى بكروعمروانه سيلقى من الرعية شدة فأمره عندذلك أن يكف ، وفيه صقر بن عبدالرحمن وهو كذاب وفى إسناد البزار عتبة أبو عمرو ضعفه النسائى وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . ورواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال فى عثمان فاسترجع ثم دخل ، والباقى بمعناه . وعن ابن عمر قال كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان يعنى فى الخلافة ـ قلت هو فى الصحيح خلا قوله فى الخلافة ـ رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر فنقول أرأيتم إن قبض أبو بكر من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول عمر بن الخطاب ثم نقول أرأيتم إن قبض عمر بن الخطاب من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول عثمان . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو كذاب . وعن خراش بن أمية قال كنت أطلب حاجة إلى النبى ﷺ قلت فان لم أجدك قال فأت أبابكر قلت فان لم أجد أبا بكر قال فأت عمر قلت فان لم أجد عمر قال فعثمان فسكت فأعدت ذلك مرتين أو ثلاثة يقول ذلك ثقلت فى نفسى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . رواه البزار وفيه الواقدى ومن لم أعرفه . وعن جرير قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم فأتاهم فسلموا عليه ورحبوا به ثم قال يا أهل قباء ائتونى بأحجار من هذه الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم فأخذ حجراً فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا بكر خذ حجراً فضعه إلى حجرى ثم قال ياعمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبى بكر ثم قال يا عثمان خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر ثم التفت إلى الناس بأخرة فقال وضع رجل حجره حيث أحب على ذلك الخط . رواه

الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن سفينة أن رجلا قال يارسول الله رأيت كأن ميزانا دلى من السماء فوزنت بابى بكر فرجحت بابى بكر ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة نبوة ثم يأتى الله الملك من يشاء . رواه البزار وفيه مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى إثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدى إلا قليلا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً فقال رجل من هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان فقال ياعثمان إن ألبسك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدى لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس فى قول الله عز وجل (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً) قال دخلت حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبرى عائشة حتى أبشرك ببشارة إن أباك يلى من بعد أبى بكر إذا أنا مت فذهبت حفصة فأخبرت عائشة أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطأ مارية وأخبرتها أن النبى ﷺ أخبرها أن أبا بكر يلى بعد رسول الله ﷺ ويلى عمر بعده فقالت عائشة للنبى ﷺ من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير فقالت عائشة لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عصمة قال قدم رجل من خزاعة فلقيه على فقال ما جاء بك قال جئت أسأل رسول الله ﷺ إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر قال فاذا قبض أبو بكر فالى من قال إلى عمر

قال فاذا قبض عمر فالى من قال إلى عثمان قال فاذا قبض عثمان فالى من قال انظروا لأنفسكم . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً . وعن عصمة قال قدم رجل من أهل البادية بابل له فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراها منه فلقيه على فقال ما أقدمك قال قدمت بابل فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنقدك قال لا ولكن بعتها منه بتأخير فقال له على ارجع اليه فقل له يارسول الله إن حدث بك حدث فمن يقضى قال أبو بكر فأعلم علياً فقال له ارجع فسله إن حدث بأبى بكر فمن يقضى فسأله فقال عمر فجاء فأعلم علياً فقال له ارجع فسله إذا مات عمر فمن يقضى فجاءه فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك إذا مات عمر فان استطعت أن تموت فمت . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن حذيفة قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف الله أبا بكر ثم قبض أبو بكر فاستخلف الله عمر ثم قبض عمر فاستخلف الله عثمان . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو أبو بكر فلما مات نظروا خير المسلمين فاستخلفوه عليهم وهو عمر فلما مات أو قتل نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو عثمان إن تقتلوه فائتونى بخبر منه والله ما أرى أن تفعلوا . رواه الطبرانى وفيه على بن حسان العطار ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ذر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ حصيات فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فسبحن فى يده ثم أعطاهن أبا بكر فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أعطاهن عمر فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أعطاهن عثمان فسبحن فى يده ثم أعطاهن علياً فوضعهن فخرسن ، قال الزهرى هى الخلافة التى أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ، وله طريق أحسن من هذا فى علامات النبوة(١) ، وإسناده صحيح وليس فيها قول الزهرى فى الخلافة . وعن النعمان بن بشير قال بينما زيد بن خارجة يمشى فى بعض طرق المدينة إذ خر ميتاً بين

(١) فى الجزء الثامن .

الظهر والعصر فنقل إلى أهله وسجى بين ثوبين وكساء فلما كان بين المغرب والعشاء اجتمعن نسوة من الانصار فصرخوا حوله إذ سمعوا صوتاً من تحت الكساء يقول انصتوا أيها الناس مرتين فحسر عن وجهه وصدره فقال محمد رسول الله ﷺ النبي الأمي خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب ثم قيل على لسانه صدق صدق أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ القوي الأمين كان ضعيفاً في بدنه قوياً في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول ثم قيل على لسانه صدق صدق ثلاثاً والأوسط عبد الله أمير المؤمنين رضى الله عنه الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم وكان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم كان ذلك في الكتاب الأول ثم قيل على لسانه صدق صدق ثم قال عثمان أمير المؤمنين رحيم بالمؤمنين خلت اثنتان وبقي أربع واختلف الناس ولا نظام لهم وانتحبت الاجماء يعني تنتهك المحارم ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضاً . وفي رواية عن النعمان بن بشير قال لما توفي زيد بن خارجة انتظرت خروج عثمان فقلت يصلي ركعتين فكشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم السلام عليكم وأهل البيت يتكلمون قال فقلت وأنا في الصلاة سبحان الله سبحان الله فقال انصتوا انصتوا ، والباقي بنحوه . رواه كله الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير باسنادين ورجال أحدهما في الكبير ثقات . وعن أبي الطفيل قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأني أنزع أرضاً وردت على غنم سود وغنم عفر فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فنزع فاستحالت غرباً (١) فملأ الحوض وأروى الواردة فلم أر عبقرياً أحسن نزعاً من عمر فاولت السود العرب وأن العفر العجم . رواه أحمد وفيه علي بن يزيد وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال بعث رسول الله ﷺ إلى جزيرة العرب فملأها قسطاً وعدلا ثم طعن بهم أبو بكر فطعن بهم طعنة رغيبة ثم طعن بهم عمر فطعن بهم طعنة رغيبة(٢).

---

(١) الغرب: الدلو العظيمة ، المعنى أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لأن الفتوح كان في زمنه أكثر ، راجع فضائله في الجزء التاسع . (٢) أي طعنة كبيرة واسعة ، لعله إشارة إلى تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحه إياها بهم ، وتسيير عمر اياهم إلى العراق وفتحه بهم .

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعد بن حذيفة ولم أعرفه . وعن سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى عن أبيه أن حفصة قالت يارسول الله إنك إذا اعتللت قدمت أبا بكر فقال لست انا الذى قدمته ولكن الله الذى قدمه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الرحمن بن أبى بكر قال قال رسول الله ﷺ ائتونى بكتاب وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً ثم ولانا قفاه ثم قال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن العباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء فاستترن منى إلا ميمونة فقال لا يبقى أحد شهد أن لا اله إلا الله إلا أن يمينى لم تصب العباس ثم قال مروا أبا بكر يصلى بالناس فقالت عائشة لحفصة قولى له إن أبا بكر رجل إذا قام ذلك المقام بكى قال مروا أبا بكر ليصل بالناس فقام فصلى فوجد النبى صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفة فجاء فنكص أبو بكر فاراد أن يتأخر فجلس إلى جنبه ثم اقتدى . رواه أحمد والطبرانى والبزار باختصار كثير وأبو يعلى أتم منهم وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن سعد قال كان كون من الأنصار فأتاهم رسول الله ﷺ ليصلح بينهم ثم رجع وقد أقيمت الصلاة وأبو بكر يصلى بالناس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر رضى الله عنه . رواه الطبرانى وهو فى الصحيح خلا قوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر ، وفى إسناد الطبرانى عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف جداً . وعن أنس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال بعد مرتين يابلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع فرجع اليه بلال فقال بأبى أنت وأمى من يصلى قال مروا أبا بكر فليصل بالناس . رواه أحمد وفيه سفين بن حسين وهو ضعيف فى الزهرى وهذا من حديثه عنه . وعن بريدة قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يارسول الله إن أبى رجل رقيق فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فأم أبو بكر الناس والنبى صلى الله عليه وسلم حى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فأفاق فقال حضرت الصلاة قلنا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها إن أبى رجل أسيف(١) فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال هل حضرت الصلاة قلت نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها إن أبى رجل أسيف فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال أقيمت الصلاة قلنا نعم قال ائتونى بانسان أعتمد عليه فجاءه بريدة وإنسان آخر فاعتمد عليهما فأتى المسجد فدخله وأبو بكر رضى الله عنه يصلى بالناس فذهب أبو بكر يتنحى فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلس إلى جنب أبى بكر حتى فرغ من صلاته فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته بالسيف فأخذ أبو بكر بذراعى فاعتمد على وقام يمشى حتى جئنا فقال أوسعوا فأوسعوا له فأكب عليه ومسه قال إنك ميت وإنهم ميتون ، قالوا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا أنه كما قال قالوا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون ثم ينصرفون ويجىء آخرون حتى يفرغوا قالوا ياصاحب رسول الله ﷺ أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وأين يدفن قال حيث قبض فان الله تبارك وتعالى لم يقبضه إلا فى بقعة طيبة فعلموا أنه كما قال ثم قام فقال عندكم صاحبكم فأمرهم يغسلونه ثم خرج واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار فان لهم فى هذا الأمر نصيبا فانطلقوا فقال رجل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأخذ عمر رضى الله عنه بيد أبى بكر فقال أخبرونى من له هذه الثلاث ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن من صاحبه إن الله معنا فأخذ بيد أبى بكر فضرب عليها وقال للناس بايعوه فبايعوه بيعة

---

(١) أى سريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق .

حسنة جميلة ـ قلت روى ابن ماجه بعضه ـ رواه الطبرانى ورجاله ثقات · وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال يامعشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى البخترى قال قال عمر لأبى عبيدة أبسط يدك حتى أبايعك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة ما كنت لأتقدم بين يدى رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنا فأمنا حتى مات . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا البخترى لم يسمع من عمر · وعن أبى سعيد الخدرى قال لما توفى رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فقال يامعشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى أن يلى هذا الأمر رجلان رجل منا ورجل منكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكنا أنصار رسول الله ﷺ فنحن أنصار من يقوم مقامه فقال أبو بكر جزاكم الله خيراً من حى يامعشر الأنصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير ذلك ماصالحناكم . رواه الطبرانى وأحمد ورجاله رجال الصحيح · وعن عيسى بن عطية قال قام أبو بكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس فقال أيها الناس إنى قد أقلتكم رأيكم إنى لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا اليه فقالوا ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت والله خيرنا فقال ياأيها الناس إن الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها فهم عواد الله وجيران الله فان استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشىء من ذمته فافعلوا إن لى شيطانا يحضرنى فاذا رأيتمونى فأجيبونى لا أمثل بأشعاركم وانشادكم ياأيها الناس تفقدوا ضرائب علمائكم إنه لا ينبغى للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة الا وراعونى بأنصاركم فان استقمت فاتبعونى وان زغت فقومونى وإن أطعت الله فأطيعونى وإن عصيت الله فاعصونى . رواه الطبرانى

فى الأوسط وفيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية لم أعرفه ٠ وعن قيس بن أبى حازم قال إنى لجالس عند أبى بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بشهر قال فذكر قصة فنودى فى الناس ان الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر شيئاً صنع له كان يخطب عليه وهى أول خطبة فى الاسلام قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيرى ولئن أخذتمونى بسنة نبيكم ما أطيقها إن كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحى من السماء ٠ رواه أحمد وفيه عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف ٠ وعن ابن أبى مليكة قال قيل لأبى بكر ياخليفة الله قال أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا راض به ٠ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا ان ابن أبى مليكة لم يدرك الصديق . وعن قيس يعنى ابن أبى حازم قال رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يقول اسمعوا وأطيعوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مولى لابى بكر يقال له سديد بصحيفة فقرأها على الناس قال يقول أبو بكر اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما ألوتكم قال قيس فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ياعائشة لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يارسول الله ألا أبعث إلى أبى بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يارسول الله ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبى صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمان إن الله عز وجل يقمصك قميصاً فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين أو ثلاثاً ـ قلت رواه ابن ماجه باختصار ـ رواه أحمد وفيه فرج بن فضالة وقد وثق وهو ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن أسلم أن عمر رضى الله عنه قال الستة الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض قال بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فان أبى فاضربوا عنقه ـ قلت

فى الصحيح طرف من أوله - رواه الطبرانى فى الأوسط وزيد لم يدرك عمر وولده عبد الله وثقه معن بن عيسى وغيره وضعفه الجمهور . وعن أبى وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً قال ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبى بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان فقبلها . رواه عبدالله بن أحمد وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف جداً . وعن فضالة بن أبى فضالة وكان أبو فضالة من أهل بدر قال خرجت مع أبى عائداً لعلى بن أبى طالب فى مرض أصابه ثقل منه فقال له أبى ما يقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك لم تلك إلا أعراب (١) جهينة تحمل إلى المدينة فان أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك قال على رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى انى لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه يعنى لحيته من هذه يعنى هامته فتقتل وقتل أبو فضالة مع على عليه السلام . رواه أحمد وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على إن وليت الأمر بعدى فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب . رواه أحمد وفيه قيس غير منسوب والظاهر أنه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثورى ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يارسول الله قال نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت أبا بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قلت ما شأنك بأبى أنت وأمى يارسول الله قال نعيت (٢) إلى نفسى قلت فاستخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قلت ما شأنك يا رسول الله قال نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت على بن أبى طالب قال أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين . رواه الطبرانى وفيه مينا وهو كذاب . وعن أبى ميمونة قال قال معوية بن أبى سفيان إن أهل مكة أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فى الأصل « الأعراب » . (٢) فى الأصل « بعثت » فى الثلاثة المواضع .

فلا تكون الخلافة فيهم وإن أهل المدينة قتلوا عثمان فلا تعود الخلافة فيهم أبداً . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يارسول الله قال لا قال عمر اناهو يارسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن على بن ربيعة قال سمعت علياً على منبركم هذا يقول عهد إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (١) . رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب إمرة معاوية ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن معاوية أخذ الأداوة بعد أبى هريرة يتبع رسول الله ﷺ واشتكى أبو هريرة فبينا هو يوضىء رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرة أو مرتين وهو يتوضأ فقال يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل قال فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل لقول رسول الله ﷺ حتى ابتليت . رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ، ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب إمرة بنى العباس ﴾

عن العباس قال كنت عند النبى ﷺ ذات ليلة فقال انظر هل يرى فى السماء نجم قال قلت نعم قال ما ترى قال قلت الثريا قال أما إنه سيلى هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين فى فتنة . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو ميسرة مولى العباس ولم أعرفه إلا فى ترجمة أبى قبيل ، وبقية رجال أحمد ثقات .

---

(١) الناكثين : أصحاب الجمل الذين نكثوا بيعتهم ، والقاسطين : أهل صفين الذين جاروا فى حكمهم وبغوا عليه ، والمارقين : الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، والحديث فى مناقبه فى الجزء التاسع .

وعن أبي معاوية أنه كان يقول إن عندى لحديثا لو أردت أن آكل به الدنيا أكلتها ولكن لا يسألنى الله عن حديث أرفعه إلى السلطان قال أبى قلت ما هو فقال لما خرج زيد أتيت خالتى الغد فقلت لها يا أمه قد خرج زيد فقالت المسكين يقتل كما قتل آباؤه فقلت لها إنه خرج معه ذوو الحجا فقالت كنت عند أم سلمة زوج النبى ﷺ فتذاكروا الخلافة فقالت كنا عند النبى ﷺ فتذاكروا الخلافة بعده فقالوا ولد فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلون إليها أبداً ولكنها فى ولد عمى وصنو أبى حتى يسلموها إلى الدجال . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك قال لا يملك أحد من بنى أمية سنة إلا ملك ولد العباس سنين فقال له رجل من جلسائه يا أبا حمزة أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كما أنك ها هنا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بكر بن يونس وهو ضعيف . وعن أم الفضل قالت مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بالحجر فقال يا أم الفضل قلت لبيك يارسول الله قال إنك حامل بغلام قلت وكيف وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما أقول فاذا وضعتيه فائتينى به قالت فلما وضعته أتيت به النبى ﷺ فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى والبأه(١) من ريقه وسماه عبد الله ثم قال اذهبى بأبى الخلفاء قالت فأتيت العباس فأعلمته وكان رجلا لباساً جميلا مديد القامة فتلبس ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قام إليه فقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه فقال العباس بعض القول يارسول الله قال ولم لا أقول هذا ياعم وأنت عمى وبقية آبائى ووارثى وخير من أخلف من بعدى من أهلى قلت يارسول الله فالت أم الفضل كذا وكذا قال هى ياعباس بعد ثنتين وثلاثين ومائة ثم منكم السفاح والمنصور والمهدى وهى فى أولادهم حتى يكون آخرهم الذى يصلى بالمسيح عيسى ابن مريم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن راشد الهلالى وقد اتهم بهذا الحديث . وعن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

---

(١) أى صب ريقه فى فمه ، وكثير من هذه الأحاديث وارد فى الفضائل فى الجزء التاسع .

بيد عمه العباس ثم قال يا عباس إنه لا تكون نبوة إلا كان بعدها خلافة وسيلي من ولدك آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى وليس بمهدى ومنهم الجموح ومنهم العاقب ومنهم الواهن من ولدك وويل لأمتى منه كيف يعمرها ويهلكها ويذهب بأموالها هو وأتباعه على غير دين الاسلام فاذا بويع لصاحبه فعند الثامن عشر انقطاع دولتهم وخروج أهل المغرب من بيوتهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالأول بن عبدالله المعلم ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لن تذهب الدنيا حتى يملك من ولدك ياعم فى آخر الزمان عند انقطاع دولتهم وهو الثامن عشر يكون معه فتنة عمياء صماء يقتل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف وتسعمائة لا ينجو منها إلا اليسير يكون قتالهم بموضع من العراق قال فبكى العباس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك إنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يطلبون الدنيا ولا يهتمون للآخرة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مينا وهو كذاب خبيث . وعن نفير بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب ولد العباس حتى تغيظ عليهم أحياء العرب فيكون أشد مايكون ليس لهم فى السماء ناصر ولا فى الأرض عاذر كأنى بهم على بغلاتهم بين ظهرانى الكوفة فتقول العاتق فى خدرها اقتلوهم قتلهم الله لا ترحموهم لا رحمهم الله فطالما ترحمونا . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وتأتى أحاديث من نحو هذا فى باب أئمة الظلم والجور إن شاء الله .

﴿ باب كيف بدأت الامامة وما تصير اليه والخلافة والملك ﴾

عن النعمان بن بشير قال كنا قعوداً فى المسجد وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشنى فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ فى الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون

ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضاً(١) فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير فى صحابته فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت إنى لأرجو أن يكون أمير المؤمنين يعنى عمر بعد الملك العاض والجبرية فأدخل كتابى على عمر بن عبد العزيز فسر به وأعجبه . رواه أحمد فى ترجمة النعمان، والبزار أتم منه والطبرانى ببعضه فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى ثعلبة الخشنى قال كان معاذ بن جبل وأبو عبيدة يتناجيان بينهما بحديث فقلت لهما ما حفظتما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصاهما بى فقالا ما أردنا أن ننتجى بشىء دونك إنا ذكرنا حديثاً حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يتذاكرانه وقالا إنه بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة ثم كائن خلافة ورحمة ثم كائن ملكا عضوضاً ثم كائن عتواً وجبرية(٢) وفساداً فى الأمة يستحلون الحرير والخمر والفساد ينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عز وجل . رواه أبو يعلى والبزار عن أبى عبيدة وحده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول دينكم بدأ نبوة ورحمة فذكر نحوه . ورواه الطبرانى عن معاذ وأبى عبيدة قالا قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث أبى يعلى وزاد يستحلون الحرير والفروج والخمور ، وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ثعلبة الخشنى قال لقيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ادفعنى إلى رجل حسن التعليم فدفعنى إلى أبى عبيدة ابن الجراح ثم قال قد دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك فأتيت وهو وبشير ابن سعد أبو النعمان يتحدثان فلما رأيانى سكتا فقلت يا أبا عبيدة والله ما هكذا حدثنى رسول الله ﷺ قال فاجلس حتى نحدثك فقال قال رسول الله ﷺ إن فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم تكون ملكا وجبرية . رواه الطبرانى وفيه رجل لم يسم ورجل لم يسم ورجل مجهول أيضاً . وعن ابن عباس

---

(١) وفى رواية «عضوضاً» أى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضاً .

(٢) أى ملك عتو وقهر .

قال قال رسول الله ﷺ أول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون(١) عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون من بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطانى فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون نبوة وملك ثلاثون وجبروت وما وراء ذلك لاخير فيه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مطر بن العلاء الرملى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الخلفاء الاثنى عشر ﴾

عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبدالله وهو يقرئنا القرآن فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبدالله ماسألنى عنها أحد مذقدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بنى إسرائيل . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جحيفة قال كنت مع عمى عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال لا يزال أمر أمتى صالحا حتى يمضى إثنا عشر خليفة وخفض بها صوته فقلت لعمى وكان أمامى ماقال ياعم قال كلهم من قريش . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ملك اثنا عشر من بنى عمرو بن كعب وكان البغض والنفاق إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ذؤاد بن علبة وهو ضعيف وإسماعيل بن ذؤاد تلميذه ضعيف جداً

---

(١) أى يعض بعضهم بعضاً .

أيضا . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر وهو يقول إثنا عشر قيما من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم فالتفت خلفي فاذا أنا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في أناس فاثبتوا الى الحديث كما سمعت ـ قلت في الصحيح بعضه من حديثه وحديث أبيه فقط ـ رواه الطبراني ، وفي رواية لا تزال هذه ، وفيه روح بن عطاء وهو ضعيف . رواه البزار عن جابر بن سمرة وحده وزاد فيه ثم رجع يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأتيته فقلت ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ، ورجاله ثقات .

﴿ باب الخلافة في قريش والناس تبع لهم ﴾

عن حميد بن عبد الرحمن قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة قال فجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبله وقال فداؤك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا مات محمد ﷺ ورب الكعبة قال فذكر الحديث قال فانطلق أبو بكر وعمر يتعاودان حتى أتوهم فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في القرآن ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم إلا ذكره قالوا ولقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلكت الناس وادياً وسلكت الانصار وادياً سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء . رواه أحمد وفي الصحيح طرف من أوله ورجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر . وعن علي بن أبي طالب قال سمعت أذناي ووعى قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وشرارهم تبع لشرارهم . رواه عبد الله بن أحمد والبزار وفيه محمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثق . وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فقال ألا إن الأمراء من قريش ألا إن الامراء من قريش ما أقاموا بثلاث ما حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا وما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أبو يعلى وفيه من لم

أعرفهم . وعن على قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها ولكل حق فآتوا كل ذى حق حقه وإن أمر عليكم عبد حبشى فاسمعوا له وأطيعوا مالم يخير (١) أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فليمد عنقه ثكلته أمه فلا دنيا له ولا آخرة بعد ذهاب دينه . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه حفص بن عمر بن الصباح الرقى قال الحاكم حدث بغير حديث لم يتابع عليه . وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمانين رجلا من قريش ليس فيهم إلا قرشى لا والله ما رأيت صفيحة وجوه أحسن من وجوههم يومئذ فذكروا النساء فتحدث معهم حتى أحببت أن يسكت قال فأتيته فتشهد ثم قال أما بعد يامعشر قريش فأنكم (٢) ولاة هذا الأمر مالم تعصوا (٣) الله فاذا عصيتموه بعث عليكم من يلحاكم كما يلحى (٤) القضيب لقضيب فى يده ثم لحا قضيبه فاذا هو أبيض يصلد (٥) . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورجال أبى يعلى ثقات . وعن بكير بن وهب الجزرى (٦) قال قال لى أنس أحدثك حديثاً ما أحدث كل أحد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال الأئمة من قريش إن لى عليكم حقاً وان لهم عليكم حقاً مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا وإن عاهدوا وفوا وإن حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط أتم منهما والبزار إلا أنه قال الملك فى قريش ، ورجال أحمد ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لى على قريش حقاً وإن لقريش عليكم حقاً ماحكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة . رواه البزار وفيه محمد

---

(١) فى الاصل « يجبر » . (٢) فى الاصل « فأيكم » . (٣) فى الاصل « يعصوا » .
(٤) أى يقشر . (٥) أى يبرق . (٦) فى الاصل « الحرى » والتصويب من الخلاصة .

ابن عبد الرحمن العامرى وهو ضعيف . وعن سيار بن سلامة أبى المنهال قال دخلت مع أبى على أبى برزة وإن فى أذنى لقرطين وأنا غلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء من قريش ثلاثاً ما فعلوا ثلاثاً ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أحمد وأبو يعلى أتم منه وفيه قصة ، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين(١) بن عبد العزيز وهو ثقة. وعن أبى مسعود الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته حتى تحدثوا أعمالا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى(٢) القضيب . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث وهو ثقة . وعن أبى موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادتى الباب هل فى البيت إلا قرشى قال فقيل يارسول الله غير فلان ابن اختنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا أقسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل - قلت روى أبو داود منه ابن أخت القوم منهم فقط - رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن ذى مخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الأمر فى حمير فنزعه الله منهم فجعله فى قريش وفى و س ى ع وذ ا ل ى ه م ؛ قال عبد الله كذا هو فى كتاب أبى مقطع وحيث حدثنا به تكلم به على الأسنواى . رواه أحمد والطبرانى باختصار الحروف ورجالهم ثقات . وعن شريح بن عبيد قال أخبرنى جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام بن معديكرب وأبو أمامة أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أما هذا الأمر إلا فى قومك قال بلى قال فوصهم بنا فقال لقريش إنى أحذركم الله أن تسفوا على أمتى من بعدى ثم قال للناس سيكون من بعدى أمراء فأدوا إليهم طاعتهم فان الأمير مثل المجن

(١) فى الأصل « سلين » والتصويب من خلاصة التذهيب . (٢) أى يقشر .

يتقى به فان صلحوا واتقوا وأمروكم بخير وإن أساءوا وأمروكم به فعليهم وأنتم برآء فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف ، وعن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعداً معهم فدخل بيته فقال ادخلوا على ولا يدخل على إلا قرشى فتسالت فدخلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر قريش هل معكم أحد ليس منكم قالوا نخبرك يارسول الله بآبائنا أنت وأمهاتنا معنا ابن الأخت والمولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم يا معشر قريش إنكم الولاة من بعدى لهذا الأمر فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة يا معشر قريش احفظونى فى أصحابى وأبنائهم وأبناء أبنائهم رحم الله الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزنى وهو ضعيف وقد حسن له الترمذى ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قام رسول الله ﷺ على بيت فيه نفر من قريش فأخذ بعضادتى الباب فقال هل فى البيت إلا قرشى فقالوا إلا ابن أخت لنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال ألا إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا أقسموا أقسطوا ومن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كنا فى بيت فيه نفر من المهاجرين والانصار فأقبل علينا رسول الله ﷺ فجعل كل رجل منا يوسع رجاه أن يجلس إلى جنبه ثم قال إلى الباب فأخذ بعضادتيه فقال الأئمة من قريش ولى عليكم حق عظيم ولهم ذلك ما فعلوا ثلاثاً إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا عاهدوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وفى رواية وإذا ائتمنوا أدوا . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن فروخ وثقه ابن حبان وقال ربما خالف وفيه كلام ، وبقية

رجال الكبير ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أمان أهل الارض من الغرق القوس وأمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط إلا أنه قال وأمان أمتى من الاختلاف ، وفى رواية وقال قريش أهل الله ثلاث مرات ، وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف . وعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن الحرث بن الحرث وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود وأبى أمامة رضى الله عنهم عن النبى ﷺ قال إن خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن معاوية بن أبى سفيان أنه قال وهو على المنبر حدثنى الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال وال من قريش . رواه الطبرانى وفيه سنيد وهو ثقة وقد تكلم فى روايته عن الحجاج بن سليمان وهذا منها والله أعلم . وعن عبد الله بن حنطب(١) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال ألست أولى بأنفسكم قالوا بلى يارسول الله قال فانى سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى ألا ولا تقدموا قريشاً فتضلوا ولا تخلفوا عنها فتهلكوا ولا تعلموها فهم أعلم منكم قوة رجل من قريش أفضل من قوة رجلين من غيرهم لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بمالها عند الله خيار قريش خيار الناس . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم تفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا حينئذ زراعين أشقياء تأكلون من كد أيديكم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجال الصغير ثقات ، ويأتى حديث النعمان . وعن الأحنف بن قيس قال كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يدخل رجل من قريش من باب إلا دخل معه أناس فلا أدرى ما تأويل قوله حتى طعن عمر فأمر صهيباً أن يصلى بالناس ثلاثاً وأمر أن يجعل للناس طعاماً تلك الثلاث الايام(٢) حتى يجتمع

---

(١) فى الأصل غير منقوطة ، وهو مشهور . (٢) فى الأصل «أيام» وهو غير فصيح .

أهل الشورى على رجل فلما رجعوا من الجنازة جاءوا وقد وضعت الموائد فأمسك الناس للحزن الذى هم فيه فجاء العباس بن عبد المطلب فقال يا أيها الناس قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلنا وشربنا بعده ومات أبو بكر رضى الله عنه فأكلنا وشربنا بعده أيها الناس كلوا من هذا الطعام فمد يده ومد الناس أيديهم فأكلوا فعرفت تأويل قوله . رواه الطبرانى وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عتبة بن عبد أن النبى ﷺ قال الخلافة فى قريش فذكر الحديث . وقد تقدم فى أول كتاب الأحكام . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وقد تقدم حديث أبى هريرة ورجاله ثقات .

﴿ باب فى العدل والجور ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة لقصراً يسمى عدن حوله البروج والصروح له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف خيرة لا يدخله ولا يسكنه إلا نبى أو صديق أو إمام عادل . رواه البزار وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال السلطان ظل الله فى الأرض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الأجر وكان يعنى على الرعية الشكر وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وإذا حورب الولاة قحطت السماء وإذا منعت الزكاة هلكت المواشى وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وإذا أخفرت الذمة أديل الكفار ، أو كلمة نحوها . رواه البزار وفيه سعيد بن سنان أبو مهدى وهو متروك . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ لا يلبث الجور بعدى إلا قليلا حتى يطلع فكلما طلع من الجور شىء ذهب من العدل مثله حتى يولد فى الجور من لا يعرف غيره ثم يأتى الله تبارك وتعالى بالعدل فكلما جاء من العدل شىء ذهب من الجور مثله حتى يولد فى العدل من لا يعرف غيره . رواه أحمد وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم الرازى وابن حبان وقال يخطىء ويهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال لا تزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقت وإذا حكمت عدلت وإذا استرحمت رحمت . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط

وفيه إسحق بن يحيي بن طلحة وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فاحسنوا فان الله عز وجل محسن يحب المحسنين . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاماً . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سعد أبو غيلان الشيباني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي قحدم قال وجد في زمان زياد صرة فيها أمثال النوى عليه مكتوب هذا نبت زمان كان يؤمر فيه بالعدل . رواه البزار وأبو قحدم ضعيف . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في جهنم وادياً(١) في الوادي بئر يقال له هبهب(٢) حقاً على الله أن يسكنه كل جبار عنيد . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . وعن عمر بن الخطاب إن أفضل الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام عدل رفيق وشر عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .

﴿ باب الاستخلاف ووصية المتولي ﴾

عن عبد الله بن سبيع قال قيل لعلي ألا تستخلف قال لا ولكن أتركم إلى ما تركم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن الأغر أغربني مالك قال لما أراد أبو بكر أن يستخلف عمر بعث إليه فدعاه فأتاه فقال إني أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه فاتق الله يا عمر بطاعته وأطعه بتقواه فان التقي أمر محفوظ ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به فمن أمر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن تنقطع أمنيته وأن يحبط به عمله فان أنت وليت عليهم أمرهم فان استطعت

---

(١) في الأصل « وادي » وهو لحن . (٢) في الأصل مغفلة من النقط والتصويب من النهاية . والهبهب في أصله اللغوي : السريع .

أن تجف(١) يديك من دمائهم وأن تضمر بطنك من أموالهم وان تجف لسانك عن أعراضهم فافعل ولا قوة إلا بالله . رواه الطبرانى والأغر لم يدرك أبا بكر ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن سيرين قال لما بايع حج فمر بالمدينة فخطب الناس فقال إنا قد بايعنا يزيد فبايعوه فقام الحسين بن على فقال أنا والله أحق بها منه فان أبى خير من أبيه وجدى خير من جده وأمى خير من أمه وأنا خير منه فقال أما ماذكرت أن جدك خير من جده فصدقت رسول الله ﷺ خير من أبى سفيان وأما ماذكرت أن أمك خير من أمه فصدقت فاطمة بنت رسول الله ﷺ خير من بنت بحدل وأما ماذكرت أن أباك خير من أبيه فقد قارع أبوك أباه فقضى الله لأبيه على أبيك وأما ماذكرت أنك خير منه فلهو ارب منك وأعقل مايسرنى به مثلك ألف . رواه الطبرانى وفيه الهيثم بن الربيع قال أبو حاتم شيخ ليس بالمعروف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن مبايعة (٢) خليفتين ﴾

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما . رواه البزار وفيه أبو هلال وهو ثقة و(٣) الطبرانى فى الأوسط . وعن سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لمعاوية فى الكلام الذى جرى بينهما فى بيعة يزيد وأنت يامعاوية أخبرتنى أن رسول الله ﷺ قال إذا كان فى الأرض خليفتان(٤) فاقتلوا آخرهما . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب كيف يدعى الامام ﴾

عن ابن أبى مليكة قال قيل لأبى بكر ياخليفة الله قال أنا خليفة رسول الله ﷺ وأنا راض به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبى مليكة لم يدرك أبا بكر . وعن الزهرى قال سلم عثمان بن حنيف على معاوية وعنده أهل الشام فقال السلام عليك أيها الأمير فقالوا من هو المنافق الذى قصر فى كنية أمير المؤمنين فقال عثمان لمعاوية إن هؤلاء قد عابوا على شيئاً أنت أعلم به

---

(١) فى الأصل « تخف » . (٢) فى الأصل « متابعة » . (٣) فى الأصل « وفيه » . (٤) فى الأصل « خليفتين » .

أما إني قد جئت بها أبابكر وعمر وعثمان ، فقال معاوية إني لاخاله قد كان بعض الذى تقول ولكن أهل الشام حين وقعت الفتنة قالوا والله لنعرفن ديننا ولا نقصر تحية خليفتنا وإني لاخالكم ياأهل المدينة تقولون لعامر الصدقة أمير . رواه الطبرانى والازهرى لم يدرك معاوية ولكن رجاله رجال الصحيح . قلت وفى مناقب عمر (١) أول من سمى أمير المؤمنين .

﴿ باب كراهة الولاية ولمن تستحب ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اجعلنى على شيء أعيش به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحمزة نفس تحييها أحب إليك أم نفس تميتها قال نفس أحييها قال عليك نفسك . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن حبان بن بح (٢) الصدائى أنه قال إن قومى كفروا فأخبرت أن النبى صلى الله عليه وسلم جهز إليهم جيشا فأتيته فقلت إن قومى على الاسلام قال أكذاك قلت نعم قال فاتبعته ليلتى إلى الصباح فأذنت بالصلاة لما أصبحت وأعطانى إناءاً أتوضأ منه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أصابعه فى الاناء فانفجر عيونا فقال من أراد أن يتوضأ فتوضأت وصليت وأمرنى عليهم وأعطانى صدقتهم فقام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال فلان ظلمنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاخير فى الامرة لمسلم ثم جاءه رجل يسأله صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة صداع فى الرأس وحريق فى البطن أوداء فأعطيته صحيفتى أو صحيفة امرتى وصدقتى فقال ماشأنك فقلت كيف أقبلها وقد سمعت منك ماسمعت قال هو ماسمعت . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليأتين على أحدهم يوم ودأنه معلق بالنجم وانه لم يل عملا . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن سعيد البصرى وهو ضعيف وليث بن أبى

---

(١) فى الجزء التاسع . (٢) فى الأصل « بخ » بالمعجمة ، والتصويب من الاصابة .

سليم مدلس . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء . رواه أحمد ورجاله ثقات في طريقين من أربعة ورواه أبو يعلى والبزار . وعن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة ذات السلاسل قال وسألته عما قيل في بيعتهم قال وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار وما كلمهم وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار وما ذكرهم به من إمامة أتاهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه فبايعوني لذلك وقبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة تكون بعدها ردة . رواه أحمد عن شيخه علي بن عياش ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن يزيد بن موهب أن عثمان قال لابن عمر اقض بين الناس فقال لا أقضي بين اثنين ولا أؤم رجلين أما سمعت رسول الله ﷺ يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني أعوذ بالله أن تستعملني فأعفاه قال ولا تخبرن أحداً . رواه أحمد ويزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت أنه قال عند النبي ﷺ بئس الشيء الامارة فقال النبي ﷺ نعم الشيء الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشيء الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة . رواه الطبراني عن شيخه حفص ابن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن شداد ابن أوس وهو أخو حسان بن ثابت الأنصاري وهو افتتح إيلياء لمعوية بن أبي سفيان وهو يراجع معاوية رحمه الله يذكر الامارة فقال سمعت رسول الله ﷺ يذكر الامارة فقال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من رحم وعدل وقال هكذا وهكذا بيده بالمال ثم سكت ماشاء الله ثم قال كيف بالعدل مع ذي القربى . رواه الطبراني وفيه إسحق بن إبراهيم المزني وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن شئتم أنبأتكم عن الامارة وماهي فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرات وما هي يارسول الله قال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل وكيف يعدل مع قرابته . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال الكبير رجال

الصحيح . وعن أبي هريرة قال شربك لا أدري رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ استعمل المقداد بن الأسود على حريدة جبل فلما قدم قال كيف رأيت قال رأيتهم يرفعون ويصنعون حتى ظننت أني ليس ذلك فقال النبي ﷺ هو ذاك فقال المقداد والذي بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبداً فكانوا يقولون له تقدم فصل بنا فيأبى . رواه البزار وفيه سوار ابن داود أبو حمزة وثقه أحمد وابن حبان وابن معين وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن المقداد بن الأسود قال بعثني رسول الله ﷺ مبعثاً فلما رجعت قال لي كيف تجد نفسك قلت مازلت حتى ظننت أن معي حولا لي وايم الله لا ألي على رجلين بعدها أبداً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عمير بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره وعبد الله بن أحمد ثقة مأمون . وعن مالك بن الحرث عن رجل قال الحضرمي في كتاب أبي كريب عن حميد عن رجل قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على سرية فلما مضى ورجع إليه قال له كيف وجدت الامارة قال كنت كبعض القوم إذا ركبت ركبوا وإذا نزلت نزلوا فقال النبي ﷺ إن السلطان على باب عتب إلا من عصم الله عز وجل فقال الرجل والله لا أعمل لك ولا لغيرك أبداً فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على عمل فقال يارسول الله خر لي قال الزم بيتك . رواه الطبراني وفيه الفرات بن أبي الفرات وهو ضعيف . وعن عصمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة فقال يارسول الله خر لي قال اجلس في بيتك . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن رافع بن عمرو الطائي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه فانطلقوا حتى نزلوا جبلي طيء فقال عمرو انظروا الى رجل دليل بالطريق فقالوا

مانعلمه إلا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا فسألت طارقا ما الربيل قال اللص الذى يغزو القوم وحده فيسرق قال رافع فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذى كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر فأتيته فقلت ياصاحب الحلال إنى توسمتك من بين أصحابك فائتنى بشىء إذا حفظته كنت منكم ومثلكم فقال أتحفظ أصابعك الخمس قلت نعم قال اشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة إن كان لك مال وتحج البيت وتصوم رمضان حفظت فقلت نعم قال وأخرى لاتأمرن على اثنين قلت وهل تكون الامرة إلا فيكم أهل بدر قال يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هودونك إن الله عز وجل لما بعث نبيه ﷺ دخل الناس فى الاسلام فمنهم من دخل فهداه الله ومنهم من أكرهه السيف فهم عواد الله عز وجل وجيران الله فى خفارة الله إن الرجل إذا كان أميراً فتظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتى عضلته غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكثت سنة ثم ان أبا بكر استخلف فركنت إليه قلت أنا رافع كنت نقيبك بمكان كذا وكذا قال عرفت قال كنت نهيتنى عن الامارة ثم ركبت أعظم من ذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة(١) الله يعنى لعنة الله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى توفى فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقال أصبحت بحمد الله بارئا فقال أما إنى على ماترى وجع وجعلتم لى شغلا مع وجعى جعلت لكم عهداً من بعدى واخترت لكم خيركم فى نفسى فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له ورأيت الدنيا أقبلت ولما تقبل وهى خائنة وستجدون بيوتكم بستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون النوم على الصوف الأذربى(٢) كأن أحدكم على حسك السعدان والله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يسبح فى غمرة الدنيا ثم قال أما إنى لا آسى على شىء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنى لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت رسول الله ﷺ

(١) فى الأصل «نهلة» بالنون ، والتصويب من النهاية . (٢) نسبة إلى أذربيجان.

عنهن فأما الثلاث التى وددت أنى لم أفعلهن فوددت أنى لم أكن كسفت بيت فاطمة وبركته وأن أعلق على الحرب ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين أبى عبيدة أو عمر وكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت رداً ومدداً وأما الثلاث اللاتى وددت أنى فعلتها فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه فانه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه ووددت أنى يوم أتيت بالعجاة السلمى لم أكن أحرقته وقتلته شريحاً أو أطلعته نجيحاً ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يمينى وشمالى فى سبيل الله عز وجل وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله ﷺ عنهن فوددت أنى سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت انى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر سبب ووددت أنى سألته عن العمة وبنت الأخ فان فى نفسى منهما حاجة . رواه الطبرانى وفيه علوان بن داود البجلى وهو ضعيف وهذا الأثر مما أنكر عليه . وعن زياد بن الحرث الصدائى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته فبلغنى أنه يريد أن يرسل جيشاً إلى قومى فقلت يارسول الله ردالجيش وأنا لك باسلامهم وطاعتهم قال افعل فكتبت إلى قومى فأتى وفد منهم النبى صلى الله عليه وسلم باسلامهم وطاعتهم فقال يا أخا صداء إنك لمطاع فى قومك قلت بل هداهم الله وأحسن إليهم قال أفلا أؤمرك عليهم قلت بلى فأمرنى عليهم فكتب لى بذلك كتاباً وسألته من صدقاتهم ففعل وكان النبى ﷺ يومئذ فى بعض أسفاره فأعرسنا من أول الليل فازمته وجعل أصحابى يتقطعون حتى لم يبق معه رجل غيرى فلما تحين الصبح أمرنى فأذنت ثم قال يا أخا صداء امعك ماء قلت نعم قليل لا يكفيك قال صبه فى الاناء ثم ائتنى به فأدخل يده فيه فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عيناً (١) تفور قال يا أخا صداء لولا انى أستحيي من ربى لسقينا واستقينا ناد فى الناس من يريد الوضوء قال فاغترف من

(١) فى الأصل « عين » وهو لحن لاجدوى من الاسراف فى الاشارة الى مثله .

اغترف وجاء بلال ليقيم فقال النبى ﷺ إن أخاصداء أذن ومن أذن فهو يقيم فلما صلى الفجر أتاه أهل المنزل يشكون عاملهم ويقولون يارسول الله أخذنا بما كان بينه وبين قومه فى الجاهلية فالتفت إلى أصحابه وقال لا خير فى الامارة لرجل مؤمن فوقعت فى نفسى وأتاه سائل يسأله فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس وداء فى البطن فقال أعطنى من الصدقات فقال إن الله لم يرض فى الصدقات بحكم نبى ولا غيره حتى جعلها ثمانية أجزاء فان كنت منهم أعطيتك حقك فاما أصبحت قلت يارسول الله اقل إمارتك فلا حاجة لى فيها قال ولم قلت سمعتك تقول لاخير فى الامارة لرجل مؤمن وقد آمنت وسمعتك تقول من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس وداء فى البطن وقد سألتك وأنا غنى قال هو ذاك فان شئت فخذ وإن شئت فدع قال قلت بل أدع قال فدلنى على رجل أوليه فدللته على رجل من الوفد فولاه قال يارسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها (١) فاجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه من حولنا وإنا لانستطيع اليوم أن نتفرق كل من حولنا عدو فادع الله أن يسعنا ماؤها قال فدعا بسبع حصيات ففركهن بين كفيه وقال إذا أتيتموها فالقوا واحدة واذكروا اسم الله فما استطاعوا أن ينظروا إلى قعرها بعد ـ قلت فى السنن طرف منه ـ رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح ورد على من تكلم فيه ، وبقية رجاله ثقات . وعن نافع قال لما قتل عثمان جاء على إلى ابن عمر فقال إنك محبوب (٢) فى الناس فسر إلى الشام فقال ابن عمر بقرابتى وصحبتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرحم التى بيننا فلم يعاوده . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

﴿ باب فيمن ولى شيئاً ﴾

عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولا يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو

---

(١) فى الاصل « ماؤه » وبقية الضمائر الآتية مذكرة ، وهو غلط لأن البئر مؤنثة . (٢) فى الأصل « محبوباً » .

أوثقه إثمه أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى وفيه يزيد بن أبى مالك وثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوثقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه (١) لقى الله تبارك وتعالى وهو أجذم . رواه أحمد وابنه . وعن رجل عن سعد بن عبادة قال سمعته غير مرة ولا مرتين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه رجل لم يسم ، وبقية أحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا حتى يفكه العدل أو يوثقه الجور ، وفى رواية وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط بالأول ورجال الأول فى البزار رجال الصحيح ، وفى رواية الطبرانى فى الأوسط أيضاً عافاه الله بما شاء أو عاقبه بما شاء . وعن أنس عن النبى ﷺ قال يجاء بالامام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلحوا عليه فيقال له سد ركناً من أركان جهنم . رواه البزار وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف . وعن أبى وائل شقيق أبى سلمة أن عمر بن الخطاب استعمل بشراً على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر قال ماخلفك أما لنا سمع وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى شيئاً من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفاً قال فخرج عمر رضى الله عنه كئيباً حزيناً فلقيه أبو ذر فقال مالى أراك كئيباً حزيناً فقال مالى لا أكون كئيباً حزيناً وقد سمعت بشر بن عاصم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولى شيئاً من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا فقال أبو ذر وما

---

(٢) فى الاصل « يسبه » .

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى أحداً من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسناً نجا وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفاً وهى سوداء مظلمة فأى الحديثين أوجع لقلبك قال كلاهما قد أوجع قلبى فمن يأخذها (١) بما فيها فقال أبو ذر من سلت الله أنفه (٢) وألصق خده بالأرض أما إنا لا نعلم إلا خيراً وعسى إن وليتها من لا يعدل فيها أن لا ينجو من إثمها . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك . وعن قيس بن عاصم عن أبيه أن عمر بن الخطاب بعث اليه يستعين به على بعض الصدقة فأبى أن يعمل له ثم قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة أمر بالوالى فيوقف على جسر جهنم فيأمر الله الجسر فينتفض انتفاضة فيزول كل عظم منه من مكانه ثم يسأله فان كان مطيعاً اجتبذه فأعطاه كفلين من الأجر وان كان عاصياً خرق به الجسر فهوى فى جهنم سبعين خريفاً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وقد تقدمت أحاديث من نحو هذا فى الأحكام (٣) . وعن ابن عباس يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل ولى عشرة إلا جىء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يقضى بينهم وبينه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فان كان حكم بما أنزل الله ولم يحف فى حكم ولم يرتش أطلقت يمينه فقال بعض جلساء عطاء يا أبا محمد وما بد من غل قال إى ورب هذه البنية وأشار بيده إلى الكعبة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وعن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن والى ثلاثة إلا لقى الله مغلولة يمينه فكه عدله أو غله جوره . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وثقه ابن حبان وغيره وكذبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم

---

(١) يعنى الخلافة . (٢) أى جدعه وقطعه . (٣) فى الجزء الرابع .

القيامة يده مغلولة إلى عنقه فان كان محسناً فك عنه وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين وكلاهما فيه ضعف ولم يوثق . وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال لعلك ان ينساً فى أجلك حتى تؤمر على عشرة حين يسكن الناس الكفور فاياك أن تؤمر على عشرة فما فوق ذلك فانه لا يقام أحد على عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولة يده إلى عنقه لا يفكه من غله ذلك إلا العدل إن كان عدل بينهم ولا تعمرن الكفور فان عامر الكفور كعامر القبور . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مسلمة بن رجاء ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب كلكم راع ومسؤول ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل مسؤل عن رعيته فالأمير راع على الناس ومسؤل عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤل عن زوجته وما ملكت يمينه والمرأة راعية لزوجها ومسؤلة عن بيتها وولدها والمملوك راع على مولاه ومسؤل عن ماله وكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فأعدوا للمسائل جواباً قالوا يارسول الله وما جوابها قال أعمال البر . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط باسنادين وأحد إسنادى الأوسط رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع ومسؤل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أرطاة بن الأشعث وهو ضعيف جداً . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من راع يسترعى رعية إلا سئل يوم القيامة أقام فيها أمر الله أم أضاعه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو عياش المصرى وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام . وعن أبى لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التى فى البيوت وقال كلكم راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع عن أهله ومسئول عنهم وامرأة الرجل راعية على بيت زوجها وهى مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤل عنه ألا كلكم راع وكلكم مسؤل ـ قلت لأبى لبابة فى الصحيح النهى عن قتل الحيات فقط ـ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح . وعن المقدام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . وعن قتادة أن ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى سائل كل ذى رعية فيما استرعاه أقام أمر الله تعالى فيهم أم أضاعه حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته . رواه الطبرانى وقتادة لم يسمع من ابن مسعود ، ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب أخذ حق الضعيف من القوى ﴾

عن بريدة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفراً رضى الله عنه حين قدم من الحبشة ما أعجب شىء رأيته قال رأيت امرأة تحمل على رأسها مكيلا من طعام فمر فارس فركضه فأبدده فجلست تجمع طعامها ثم التفتت فقالت ويل لك إذا وضع الملك تبارك وتعالى كرسيه فأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولها لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع(١) . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة لكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خجل إعظاماً لرسول الله ﷺ فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه وقال له ياحبيبى أنت أشبه الناس بخلقى وخلقى وخلقت من الطينة التى خلقت منها ياحبيبى حدثنى عن بعض عجائب أهل الحبشة قال نعم بأبى أنت وأمى يارسول الله بينا أنا قائم فى بعض طرقها إذا أنا بعجوز على رأسها مكيل وأقبل شاب يركض على فرس فزحمها وألقى المكيل عن رأسها واستوت قائمة واتبعته ببصرها وهى تقول الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه فاقتص للمظلوم من الظالم قال جابر فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، وفى الأصل تصحيف ، والحديث تقدم .

وهو يقول لا قدس الله أمة لا تأخذ المظلوم حقه من الظالم غير متعتع . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مكى بن عبد الله الرعينى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت أراد ابن مسعود أن يبنى داراً فقالت قريش ألا نمنع ابن أم عبد (١) أن يبنى داراً فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو آمر بذلك وأنا ظالم أو فأنا ظالم لا يقدس الله أمة لا تأخذ لضعيفها من شديدها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه المثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية . وقد تقدم حديث ابن مسعود نفسه فى هذه القصة فى الأحكام (٢) وأحاديث غيره من نحو هذا الباب .

وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله أمة لا يقضى فيها بالحق ويأخذ الضعيف حقه من القوى غير متعتع . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن يزيد أن معاوية كتب إلى مسلمة بن مخلد أن سل عبد الله بن عمرو بن العاصى هل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من قويها وهو غير مضطهد فان قال نعم فاحمله على البريد فسأله فقال نعم فحمله على البريد من مصر إلى الشام فسأله معاوية فأخبره فقال معاوية وأنا قد سمعته ولكن أحببت أن أتثبت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب الامام الضعيف عن الحق ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام الضعيف ملعون . رواه الطبرانى وسقط من إسناده رجل بين عبد الكريم بن الحرث وبين ابن عمر وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب ملك النساء ﴾

عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم يملك رأيهم امرأة . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أبى عبيدة عبد الوارث ابن إبراهيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن الهجنع قال لما قدمت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أتينا أبا بكرة فقلنا هذه عائشة كنت تقول عائشة عائشة هى ذى عائشة قد جاءت فاخرج معنا فقال إنى ذكرت حديثاً

(١) فى الاصل « عبدان » . (٢) في الجزء الرابع .

سمعته من رسول الله ﷺ سمعت النبى ﷺ وذكر بلقيس صاحبة سبأ فقال لا يقدس الله أمة قادتهم امرأة ـ قلت لأبى بكرة حديث فى الصحيح غير هذا ـ رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب بطانة الأمير ﴾

عن القاسم قال قال عبد الله إن الأمير إذا أمر كانت له بطانتان من أهله بطانة تأمره بطاعة الله وبطانة تأمره بمعصيته وهو مع من أطاع منهما . رواه الطبرانى والقاسم لم يدرك ابن مسعود .

﴿ باب الوزراء ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من ولاه الله من أمر المسلمين شيئاً فأراد به خيراً جعل له وزير صدق فان نسى ذكره وإن ذكر أعانه ـ رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أبلغ حاجة إلى السلطان ﴾

عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أبلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع إبلاغه يثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام . رواه البزار فى حديث طويل وفيه سعيد البراد ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن احتجب عن ذوى الحاجة ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعفة والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن أبى السماح الأزدى عن ابن عم له من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنه أتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى من أمر الناس ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذى الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته وفقره أفقر مايكون إليها . رواه أحمد وأبو يعلى وأبو السماح لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جحيفة أن معاوية بن أبى سفيان ضرب على الناس بعثاً فخرجوا فرجع أبو الدحداح فقال له معاوية ألم تكن خرجت قال بلى ولكن سمعت رسول

الله ﷺ يقول ياأيها الناس من ولى عملا فحجب بابه عن ذى حاجة المسلمين حجبه الله أن يلج باب الجنة ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها . رواه الطبرانى عن شيخه جبرون بن عيسى عن يحيى بن سليمان الجفرى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب حق الرعية والنصح لها ﴾

عن أبى فراس قال خطب عمر بن الخطاب الناس فقال ألا إنه قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وماعنده فقد خيل إلى بأخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ماعند الناس ألا فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم(١) فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم(٢) ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه أحمد فى حديث طويل وأبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمتى أحد ولى من أمر الناس شيئاً لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه وأهله إلا لم يجد رائحة الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه اسمعيل بن سبيب الطائفى وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى شيئاً من أمر المسلمين لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس وهو متروك وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان بباطل ليدحض به حقاً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مشى إلى سلطان الله فى الأرض ليذله أذله الله مع مايدخر له من الخزى يوم القيامة وسلطان الله فى الأرض كتابه وسنة نبيه ومن تولى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلا وهو يعلم أن فيهم من هو أولى بذلك وأعلم منه بكتاب الله وسنة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين ومن ترك حوائج الناس لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم ويؤدى إليهم حقهم ومن أكل درهم ربا فهو

---

(١) أى لا تحبسوهم عن العود إلى أهلهم. (٢) لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن العدو منهم.

ثلاث وثلاثون (١) زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به . رواه الطبرانى وفيه أبو محمد الجزرى حمزة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الحسن قال قدم علينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية فتقدم علينا غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديداً وفينا عبد الله بن جعفر المزنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من السبعة الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفقهون أهل البصرة فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عن ما أراك تصنع فان شر الرعاء الحطمة (٢) فقال له ما أنت وذاك إنما أنت حثالة من حثالات (٣) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وهل كانت فيهم حثالة لا أم لك بل كانوا أهل بيوتات (٤) وشرف ممن كانوا منه أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول مامن إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ثم خرج من عنده حتى أتى المسجد فجلس وجلسنا إليه ونحن نعرف فى وجهه ماقد لقى (٥) منه فقلت له يغفر الله لك أبا زياد ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رءوس الناس فقال إنه كان عندى علم خفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رءوس الناس علانية ووددت أن داره وسعت أهل هذا المصر فسمعوا مقالتى وسمعوا مقالته ثم أنشأ يحدثنا قال بينا أنا مع رسول الله ﷺ وهو نازل فى ظل شجرة وأنا آخذ ببعض أغصانها مخافة أن تؤذيه إذ قال لولا أن الكلاب أمة من الأمم أكره أن أفنيها لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم فانه شيطان ولا تصلوا فى معاطن (٦) الابل فانها خلقت من الجن ألا ترون إلى هيآتها وعيونها إذا نظرت وصلوا فى مرابض (٦) الغنم فانها أقرب من الرحمة ثم قام الشيخ وقمنا معه فما لبث أن مرض مرضه الذى توفى فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فقال له أتعهد إلينا شيئا نفعل به الذى تحب قال أو فاعل أنت قال نعم . قلت فى الصحيح وغيره طرف منه فى أمر الكلاب وغيرها ، وفى رواية سمعت النبى ﷺ يقول مامن إمام يبيت غاشا لرعيته إلا حرم

---

(١) فى الأصل «وثلاثين» . (٢) هو العنيف الشديد . (٣) فى الأصل «حيالة من حيالات» . (٤) فى الأصل «ثبوتات» . (٥) فى الاصل «بقى» . (٦) أى مبارك .

الله عليه الجنة وعرفها (١) يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما . رواه كله الطبرانى عن شيخه ثابت بن نعيم الهوجى ولم أعرفه ، وبقية رجال الطريق الأولى ثقات ، وفى الثانية محمد بن عبد الله بن مغفل ولم أعرفه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من ولى من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو فى النار. رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن ميسرة أبو ليلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل (٢) بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولى أمة من أمتى قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه فى النار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف ، وفى رواية فى الصغير فلم ينصح لهم ولا يجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه . وعن أبى بكرة وأبى هريرة قالا بعث عمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم على الكوفة أميراً وأمره أن يقعد لهم ولا يحتجب عنهم فبلغ عمر أنه يحتجب عنهم ويغلق الباب دونهم فبعث عمار بن ياسر وأمره إن قدم والباب مغلق أن يشعله نارا وإن كان بكرة راح به وإن كان عشية غدا به بكرة فقدم عمار الكوفة فحرق عليه الباب وأشخص . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن قيس بن أبى حازم قال جاء بلال إلى عمر بن الخطاب وهو بالشام وحوله أمراء الأجناد جلوس فقال ياعمر فقال ها أنا عمر فقال له بلال إنك بين الله وبين هؤلاء وليس بينك وبين الله أحد فانظر عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك هؤلاء الذين خلفك ان يأكلوا إلا الطير قال صدقت والله لا أقوم من مجلسى هذا حتى تكفلوا لكل رجل من المسلمين طعامه وحظه من الزيت والخل فقالوا هذا إليك ياأمير المؤمنين قد أوسع الله عليك من الرزق وأكثر من الخير . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون . وعن أبى موسى قال إن أمير المؤمنين يبعثنى إليكم أعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم وأنظف لكم طرقكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) أى ريحها الطيبة . (٢) فى الأصل « مغفل » ، والتصويب من الخلاصة .

﴿ باب عطية الامام ومعرفته لحق الرعية ﴾

عن محمد بن سوقة قال أتيت نعيم بن أبى هند فأخرج إلى صحيفة فاذا فيها من أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام عليك أما بعد فانا عهدناك وأمر نفسك لك مهم فأصبحت وقد وليت أمر الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الوضيع والشريف والعدو والصديق ولكل حظه من العدل فانظر كيف أنت عندذلك ياعمر فانا نحذرك يوماً تعنى فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج لحجة ملك قاهر قد قهرهم بجبروته والخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه وانا كنا نتحدث ان أمر هذه الأمة فى آخر زمانها سيرجع إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا فانا إنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك ، فكتب إليهما عمر رضوان الله عليهم : من عمر إلى أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما أما بعد أتانى كتابكما تذكران أنكما عهدتمانى وأمر نفسى لى مهم فأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدى الوضيع والشريف والعدو والصديق ولكل حظه من العدل وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك ياعمر فانه لاحول ولاقوة لعمر عند ذلك إلا بالله وكتبتما لى تحذرانى ما حذرت به الأمم قبلنا قديماً كان اختلاف الليل والنهار وكتبتما تحذرانى ان أمر هذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بأولئك وليس هذا بزمان ذلك وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة يكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم وكتبتما نعوذ بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما وانكما كتبتماه نصيحة لى وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إلى فانه لاغنى لى عنكما والسلام عليكما . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلى هذه الصحيفة . وقد تقدمت وصية أبى بكر لعمر رضى الله عنهما فى باب الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب فيمن يشق على الرعية ﴾

عن عتبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتحرجوا أمتى اللهم من أحرج أمتى

فانتقم منه . رواه البزار وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب الغض عن الرعية وعن تتبع عوراتهم ﴾

عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأمير إذا ابتغى الريبة (١) في الناس أفسدهم - قلت حديث أبي أمامة رواه أبو داود - رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات . وعن عتبة بن عبد وأبي أمامة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأمير إذا ابتغى الريبة (١) في الناس أفسدهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ولي أحد ولاية إلا بسطت له العافية فان قبلها بسطت له وتمت له وإن خفر عنها فتح له مالا طاقة له به ، قلت لابن عباس ما خفر عنها قال تطلب العثرات والعورات . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب إكرام السلطان ﴾

عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله عز وجل في الدنيا أهانه الله يوم القيامة - قلت روى الترمذي منه من أهان دون من أكرم - رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله الامام ظل الله في الأرض ، ورجال أحمد ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم والامام العادل وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفو عنه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وثقه ابن حبان ودحيم وضعفه أبو داود وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب فيليكم عمال من بعدي يعملون ما تعملون ويعملون ما تعرفون وطاعة أولئك طاعة قلت فذكر الحديث وهو بتمامه في أئمة الجور (٢) . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن علي المروزي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي عليكم حقاً وللأئمة

---

(١) في الأصل « الزينة » . (٢) وهو باب يستقبلك قريباً .

عليكم حقاً ماقاموا بثلاث إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا عاهدوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن قوم مشوا إلى سلطان الله ليذلوه إلا أذلهم الله قبل يوم القيامة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التيمي وهو ثقة . قلت وتأتي أحاديث كثيرة في السمع والطاعة إن شاء الله (١) .

﴿ باب لزوم الجماعة وطاعة الأئمة والنهي عن قتالهم ﴾

عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عبد الله تبارك وتعالى لا يشرك به شيئاً فأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فان الله تبارك وتعالى يدخله من أي أبواب الجنة شاء ولها ثمانية أبواب ومن عبد الله تبارك وتعالى لا يشرك به شيئاً وأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وعصى فان الله تبارك وتعالى من أمره بالخيار إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن رجل قال كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل استأذن في الحج فأذن له فأتيناه بالبلد وهي مني فبينا نحن عنده إذ قيل له إن عثمان صلى أربعاً فاشتد ذلك عليه وقال قولا شديداً وقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين وصليت مع أبي بكر وعمر ثم قام أبو ذر فصلى أربعاً فقيل له عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم تصنعه قال الخلاف أشد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا وقال إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزره أمرنا رسول الله ﷺ لا تغلبونا على ثلاث نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن . رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من عمل لله في الجماعة فأصاب قبل الله منه وإن أخطأ غفر له ومن عمل يبتغي الفرقة فأصاب لم يتقبل الله وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن خليد

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بخط المؤلف بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

الحنفى وهو ضعيف، ورواه البزار باسنادضعيف . وعن معوية عن النبى ﷺ قال إن السامع المطيع لاحجة عليه وإن السامع العاصى لاحجة له . رواه الطبرانى وأحمدفى حديث طويل وقال عبدالله خط أبى على هذه الزيادة فلاأدرى قرأها على أم لا ، ورجالهما رجال الصحيح خلا جبلة بن عطية وهو ثقة . وعن أبى سلام ممطور عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال أراه أبا مالك الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا آمركم بخمس آمركم بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من رأسه ومن دعا دعاء (١) جاهلية فهو من جثا (٢) جهنم قالوا يارسول الله وإن صام وصلى قال وإن صام وصلى ولكن تسموا باسم الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين . رواه أحمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا على بن اسحق السلمى وهو ثقة ، ورواه الطبرانى باختصار إلا أنه قال فمن فارق الجماعة قيد قوس لم تقبل منه صلاة ولا صيام وأولئك هم وقود النار . وعن عمر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم بثلاث آمركم أن لاتشركوا بالله شيئاً وأن تعتصموا بالطاعة جميعاً حتى يأتيكم أمر من الله وأنتم على ذلك وأن تناصحوا ولاة الأمر الذين يأمرونكم وأنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . رواه الطبرانى عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحال ، وضعفه النسائى ، وبقية رجاله حديثهم حسن . وعن رجل قال انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة ثلاث مرات . رواه أحمد وفيه زكريا بن يحيى عن أبيه ولم أعرفهما . وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعواد أو على هذا المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال فقال أبو أمامة الباهلى عليكم بالسواد الأعظم قال فقال رجل ماالسواد الأعظم فنادى أبو أمامة هذه الآية التى فى سورة النور (فان تولوا فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم) . رواه عبد الله بن

(١) فى الاصل « دعوى » . (٢) جمع جثوة وهى الشىء المجموع.

أحمد والبزار والطبرانى ورجالهم ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل أنقاتلهم يارسول الله قال لا ماأقاموا الصلاة . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه الوليد صاحب عبد الله الهبى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لم يجمع أمتى إلا على هدى . رواه أحمد وفيه البحترى بن عبيد وهو ضعيف . وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لن تجتمع أمتى على ضلالة فعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة . وعن أسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله عز وجل على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . رواه الطبرانى وفيه عبد الأعلى بن أبى المساور وهو ضعيف . وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية . وفى رواية من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى وإسنادها ضعيف . وعن أبى إسحق قال رأيت حجر بن عدى حين أخذه معاوية يقول هذه بيعتى لا أقبلها ولا أستقبلها سماع الله والناس . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدى ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا فى كل ماوافق الحق وصلوا وراءهم فان أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة وهو ضعيف جداً . وعن يسير بن عمرو أن أبا مسعود لما قتل عثمان احتجب فى بيته فأتيته فسألته عن أمر الناس فقال عليك بالجماعة فان الله لم يجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة واصبر حتى يستريح بر ويستراح من فاجر . وفى رواية عن يسير قال لقيت أبا مسعود حين قتل على فتبعته فقلت له أنشدك الله

ماسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن فقال إنا لا نكتم شيئاً عليك بتقوى الله والجماعة وإياك والفرقة فانها هي الضلالة وإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة . رواه كله الطبراني ورجال هذه الطريقة الثانية ثقات . وعن معاذ بن جبل أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والشاذة وإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات إلا أن العلاء بن زياد قيل إنه لم يسمع من معاذ . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الجنة لا تحل لعاص ومن لقي الله ناكثاً بيعته لقيه وهو أجذم ومن خرج من الجماعة قيد شبر متعمداً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات ليس لامام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية . رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن أبي الدرداء قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن الجنة لا تحل لعاص من لقي الله وهو ناكث بيعته يوم القيامة لقيه وهو أجذم ومن خرج من الطاعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن أصبح ليس لأمير جماعة عليه طاعة بعثه الله يوم القيامة من ميتة جاهلية ولو أعذر عبد أسنه الناس يوم القيامة . رواه الطبراني وفيه عمر بن رويبة وهو متروك . وعن بشر بن حرب أن ابن عمر أتى أبا سعيد فقال يا أبا سعيد ألم أخبر أنك بايعت أميرين قبل أن تجتمع الناس على أمير واحد قال نعم بايعت ابن الزبير لجاء أهل الشام فساقوني إلى حبيش بن دلجة فبايعته فقال ابن عمر إياها كنت أخاف قال أبو سعيد يا أبا عبد الرحمن ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن لا ينام يوما ولا يصبح صباحاً ولا يمسي مساءاً إلا وعليه أمير قال نعم ولكني أكره أن أبايع أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد . رواه أحمد وبشر بن حرب ضعيف . وعن المقدام بن معديكرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطيعوا أمراءكم مهما كان فان أمروكم بشيء مما جئتكم به فانهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم وإن أمروكم بشيء مما لم آتكم به فانه عليهم وأنتم منه برآء ذلكم بأنكم إذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فتقولون

ربنا أرسلت إلينا رسلا فأطعناهم باذنك واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم باذنك وأمرت علينا أمراء فأطعناهم باذنك فيقول صدقتم هو عليهم وأنتم منه برآء . رواه الطبرانى وفيه إسحق بن إبراهيم بن زبريق وثقه أبو حاتم وضعفه النسائى ، وبقية رجاله ثقات . وعن المقدام بن معدى كرب وأبى أمامة الباهلى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن كان هذا الأمر فى قومك فأوصهم بنا قال أذكركم الله فى أمتى لا تبغوا على أمتى بعدى ثم قال للناس سيكون من بعدى أمراء فأدوا إليهم طاعتهم فان الأمير مثل المجن يتقى به فان أصلحوا أموركم بخير فلكم ولهم وإن أساءوا فيما أمروكم به فهو عليهم وأنتم منه برآء - فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل ابن عياش وهو ضعيف . وعن يزيد بن سلمة الجعفى أنه قال يارسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا بالحق الذى علينا ويمنعونا الحق الذى لنا نقاتلهم ونعصيهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم . رواه الطبرانى وفيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ليلى الأشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم فان طاعتهم طاعة الله وان معصيتهم معصية الله وإن الله إنما بعثنى أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن خلفنى فى ذلك فهو ولي ومن ولى من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيلى أمراء إن استرحموا لم يرحموا وإن سئلوا الحق لم يعطوا وإن أمروا بالمعروف أنكروا وستخافونهم ويتفرق ملأكم حتى لا يحملوكم على شيء إلا احتملتم عليه طوعاً وكرهاً فأدنى الحق أن لا تأخذوا لهم عطاءاً ولا يحضر لهم فى الملأ . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبر شيئاً من فارق جماعة المسلمين شبراً خرج من عنقه ربقة الاسلام والمخالفين بألويتهم يتناولونها يوم القيامة من وراء ظهورهم - فذكر الحديث وبعضه فى الصحيح . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس وهو ضعيف . وعن سعد بن جنادة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فى النار على وجهه إن الله عز وجل يقول (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) فالخلافة من الله عز وجل فان كان خيراً فهو يذهب به وإن كان شراً فهو يؤخذ به عليك بالطاعة فيما أمرك الله تبارك وتعالى به . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً وعبد أو أمة أبق من سيده وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتزوجت بعده فلا يسأل عنهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الزبرقان بن بدر أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أشياء فقال الزبرقان نشهد فقال يا زبرقان فاسمع لله ولرسوله وأطع قال سمع وطاعة لله ولرسوله . قلت هكذا وجدته فى الأصل المسموع . رواه الطبرانى . وعن عمرو البكالى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد فقد حرم عليكم سبهم وحل لكم خلفهم . رواه الطبرانى ، وفى رواية عنده أيضاً عن أبى تميمة قال قدمت الشام ألتمس الفريضة فاذا أنا برجل وقد أطاف به الناس فقلت من هذا قالوا عمرو البكالى أصيبت يده يوم اليرموك يوم أجلت الروم من الشام فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وفيه مجاعة بن الزبير العتكى وثقه أحمد وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عدى بن حاتم قال قلنا يا رسول الله لا نسألك عن طاعة من اتقى وأصلح ولكن من فعل كذا وكذا يذكر الشر فقال اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن قيس وهو ضعيف . وعن عرفجة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن زر (١) بن حبيش قال لما أنكر الناس سيرة الوليد بن عقبة بن أبى معيط فزع الناس إلى عبد الله بن مسعود فقال لهم عبد الله اصبروا فان جور إمامكم خمسين عاما خير من هرج شهر وذلك

(١) فى النسخة « رزين » .

انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابد للناس من إمارة برة أو فاجرة فأما البرة فتعدل فى القسم وتقسم فيئكم فيكم بالسوية وأما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن والامارة الفاجرة خير من الهرج قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب . رواه الطبرانى وفيه وهب الله بن رزق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أنه كان فى نفر من أصحابه فأقبل عليهم رسول الله ﷺ فقال ألستم تعلمون أنى رسول الله إليكم قالوا بلى نشهد أنك رسول الله قال ألستم تعلمون أنه من أطاعنى فقد أطاع الله وان من طاعة الله طاعتى قالوا بلى نشهد أنه من أطاع الله فقد أطاعك ومن طاعة الله طاعتك قال فان من طاعة الله أن تطيعونى ومن طاعتى أن تطيعوا أمراءكم أطيعوا أمراءكم فان صلوا قعوداً فصلوا قعوداً . رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه باختصار إلا أنه قال أئمتكم بدل أمرائكم . وعن عبد الله ابن مسعود أنه قال ياأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذى أمر به وإن ماتكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة . رواه الطبرانى فى حديث طويل يأتى فى كتاب الفتن (١) إن شاء الله وفيه ثابت بن قطبة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحرث بن قيس قال قال لى عبد الله بن مسعود ياحارث ابن قيس أليس يسرك أن تسكن وسط الجنة قال نعم قال فالزم جماعة الناس . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب لزوم الجماعة والنهى عن الخروج عن الأئمة وقتالهم ﴾

عن ربعى بن خراش قال انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالى سار الناس إلى عثمان فقال ياربعى مافعل قومك قال قلت عن أيهم تسأل قال من خرج منهم إلى هذا الرجل قال فسميت رجالا ممن خرج إليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من فارق الجماعة واستذل الامارة لقى الله ولا وجه له عنده . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد أن أبا ذر كان يخدم رسول الله ﷺ فاذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد فاضطجع فكان هو بيته فدخل رسول الله

---

(١) فى الجزء السابع .

ﷺ ليلة فوجد أبا ذر منجدلا (١) فى المسجد فنكته رسول الله ﷺ برجله حتى استوى جالساً فقال له رسول الله ﷺ ألا أراك نائماً قال يارسول وأين أنام وهل لى بيت غيره فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا أخرجوك منه قال إذاً ألحق بالشام فان الشام أرض الهجرة (٢) وارض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلا من أهلها فقال له كيف أنت إذا أخرجوك من الشام قال إذاً أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى قال فكيف بك إذا اخرجوك الثانية قال إذاً فآخذ سيفى فأقاتل عنى حتى أموت فكشر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبته بيده وقال ألا أدلك على خير من ذلك قال بلى بأبى وأمى يارسول الله قال له رسول الله ﷺ تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقانى وأنت على ذلك . رواه أحمد وفيه شهر ابن حوشب وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبى ذر قال كان النبى ﷺ يتلو هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فجعل يعيدها على حتى نعست ثم قال ياأبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة قلت إلى السعة والدعة انطلق فأكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع إذا أخرجت من مكة قال قلت إلى السعة والدعة إلى الشام وآتى الأرض المقدسة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال إذاً والذى بعثك بالحق أضع سيفى على عاتقى فقال له النبى ﷺ وخير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً ـ قلت فى الصحيح طرف من آخره وفى ابن ماجه طرف من أوله ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن أباسليل ضريب بن نفير لم يدرك أبا ذر . وعن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله ﷺ من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية وإن خلعها من بعد عقدها فى عنقه لقى الله تبارك وتعالى ليست له حجة ألا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان إلا محرم فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من ساءته

---

(١) أى ملقى على الجدالة وهى الأرض ، وفى الأصل « متخدلا » . والتصويب من النهاية وغيرها .

(٢) فى الاصل « الحرة » .

سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى رواية عنده بعد عقده إياها فى عنقه ، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلاة إلى الصلاة التى قبلها كفارة إلا من ثلاث - قال فعرفنا أنه أمر حدث - إلا من الشرك بالله ونكث الصفقة وترك السنة قال أما نكث الصفقة فان تعطى الرجل بيعتك ثم تقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخيار عمالكم وشرارهم قالوا بلى يارسول الله قال خيارهم خيارهم لكم من تحبونه ويحبكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشرارهم شرارهم لكم من تبغضونهم ويبغضونكم وتدعون الله عليهم ويدعون الله عليكم فقالوا ألا نقاتلهم يارسول الله قال لا دعوهم ماصاموا وصلوا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وفيه بكر بن يونس وثقه أحمد العجلى وضعفه البخارى وأبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن وهب قال أنكر الناس على أمير فى زمن حذيفة شيئاً فأقبل رجل فى المسجد المسجد الأعظم يتخلل الناس حتى انتهى إلى حذيفة وهو قاعد فى حلقة فقام على رأسه فقال ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فرفع حذيفة رأسه فعرف ما أراد فقال له حذيفة إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لحسن وليس من السنة أن تشهر السلاح على أميرك . رواه البزار وفيه حبيب بن خالد وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ليس بالقوى . وعن جبلة قال قال رسول الله ﷺ من فارق الجماعة شبراً فقد فارق الاسلام . رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياس أو قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية ومن مات تحت راية عصبية فقتلته قتلة جاهلية . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمر

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى بيعة ثم نكثها لقى الله تبارك وتعالى وليست معه يمينه ـ قلت له حديث غير هذا ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن سعد وهو مجهول . وعن معوية بن أبى سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه العباس بن الحسن القنطرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الاشتر أن عمر بن الخطاب ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم إن يد الله على الجماعة والفذ مع الشيطان وإن الحق أصل فى الجنة وإن الباطل أصل فى النار ـ قلت فذكر الحديث . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظونى فى أصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل أن يستشهد وحتى يحلف قبل أن يستحلف ويبذل نفسه بخطب الزور فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان يد الله على الجماعة وإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصى وهو متروك . وقد تقدمت أحاديث فى الباب قبله .

باب لا طاعة فى معصية

عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل قال يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأخذون بأمرك فما تأمرنا فى أمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عمرو بن زينب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن الصامت قال أراد زياد أن يبعث عمران بن حصين على خراسان فأبى عليه فقال له أصحابه أتركت خراسان أن تكون عليها قال فقال إنى والله ما يسرنى أن أصلى بحرها ويصلون ببردها إنى أخاف إذا كنت فى نحر العدو أن يأتينى بكتاب من زياد فان أنا مضيت هلكت وإن رجعت ضربت عنقى قال فأراد الحكم بن عمرو الغفارى عليها قال فانقاد لأمره قال فقال عمران ألا أحد يدعو لى الحكم قال فانطلق الرسول قال فأقبل الحكم إليه

قال فدخل عليه فقال عمران للحكم أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاطاعة لأحد فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم فقال عمران الحمد لله أو الله أكبر ، وفى رواية عن الحسن أن زياداً استعمل الحكم الغفارى على جيش فأتاه عمران بن حصين فلقيه بين الناس فقال أتدرى لم جئتك فقال له لم فقال أتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال له أمير ه ارم نفسك فى النار فأدرك فاحتبس فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال لو وقع فيها لدخلا النار جميعاً لاطاعة فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم قال إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث . رواه أحمد بألفاظ ، والطبرانى باختصار وفى بعض طرقه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عمران والحكم بن عمرو الغفارى أن رسول الله ﷺ قال لاطاعة فى معصية الله . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن إسماعيل بن عبيد الأنصارى قال فذكر الحديث فقال عبادة رحمه الله لأبى هريرة يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى النفقة فى العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى أن نقول فى الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه وأن ننصر النبى ﷺ إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا وأزواجنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الله تبارك وتعالى له بما بايع عليه نبيه ﷺ فكتب معاوية إلى عثمان ان عبادة بن الصامت قد أفسد على الشام وأهله فاما أن تكفف عنى عبادة وإما أن أخلى بينه وبين الشام فكتب إليه ان رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة فبعث بعبادة حتى قدم إلى المدينة فدخل على عثمان رحمه الله فى الدار فالتفت إليه فقال ياعبادة ابن الصامت مالنا ولك فقام عبادة بن الصامت بين ظهرانى الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم محمداً يقول سيلى أموركم بعدى رجال يعرفونكم ماتنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى فلا تقبلوا بربكم عز وجل . رواه أحمد بطوله ولم يقل عن اسماعيل عن أبيه ،

ورواه عبدالله فزاد عن أبيه وكذلك الطبرانى ورجالهما ثقات إلا ان إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين وروايته عنهم ضعيفة . وعن بلال بن يقطر أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ استعمل على سجستان فلقيه رجل من أصحاب النبى ﷺ فقال تذكر رسول الله ﷺ حين استعمل رجلا على جيش وعنده نار قد أججت فقال لرجل من أصحابه قم فانزلها فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لو وقع فيها لدخلا النار إنه لا طاعة فى معصية الله تبارك وتعالى وإنما أردت أن أذكرك هذا . وفى رواية قم فانزلها فأبى فعزم عليها . وفى رواية لا طاعة فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم . رواه أحمد هكذا مرسلا وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن عبادة ابن الصامت أنه مرت عليه أحمرة وهو بالشام تحمل خمراً فأخذ شفرة من السوق فقام إليها حتى شققها ثم قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى أن نقول فى الله لا تأخذنا فى الله لومة لائم وعلى أن ننصر أحسبه قال المظلوم وتمنعه مما تمنع منه أنفسا وأبناءنا فذكر الحديث . رواه البزار وفيه يوسف ابن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن سعد بن عبادة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ياسعد عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأن لا تنازع الأمر أهله إلا أن يدعوك إلى خلاف مافى كتاب الله فاتبع كتاب الله . رواه البزار وفيه حصين بن عمر وهو ضعيف جداً . وعن أبى عتبة الخولانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحرجوا أمتى ثلاث مرات اللهم من أمر أمتى بمالم تأمرهم به فانهم منه فى حل . وفيه إبراهيم بن محمد بن زياد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ سيكون أمراء من بعدى يأمرونكم بما تعرفون ويعملون ماتنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة . رواه الطبرانى وفيه الأعشى بن عبد الرحمن ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خذوا العطاء مادام العطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث

دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فاذا عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يارسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله . رواه الطبرانى ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سلالة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبون ويعملون ويسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق مارضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبى هشام السلمى قال قال رسول الله ﷺ سيكون عليكم أئمة يملكون رقابكم ويحدثونكم فيكذبون ويعملون فيسيئون لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم من الحق مارضوا به . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيكون أمراء بعدى يعرفون وينكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك . رواه الطبرانى وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا (١) خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا حينئذ زراعين أشقياء تأكلون من كد أيديكم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجال الصغير ثقات . وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا (١) خضراءهم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى ثلاث رجل قرأ كتاب الله حتى إذا رؤيت (٢) عليه بهجته وكان عليه رداء الاسلام أعاره الله تعالى

---

(١) فى النسخة « فانبذوا » . (٢) فى الأصل « ريب » .

إياه اخترط سيفه وضرب به جاره ورماه بالشرك قيل يارسول الله الرامى أحق به أم المرمى قال الرامى ورجل آتاه الله سلطاناً فقال من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله وكذب ليس لخليفة أن يكون جنة دون الخالق ورجل استخفته الأحاديث كلما قطع أحدوثة حدث بأطول منها ان يدرك الدجال يتبعه . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن مغراء قال لما قدم ابن عامر الشام أتاه ماشاء الله أن يأتيه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلا أبو الدرداء فانه لم يأته فقال لأأرى أبا الدرداء أتانى لآتينه فلاقضه من حقه فأتاه فسلم عليه فقال أتانى أصحابى ولم تأتنى فأحببت أن آتيك فأقضى من حقك فقال له أبو الدرداء ما كنت قط أصغر فى عين الله ولا فى عينى من اليوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتغير لكم إذا تغيرتم . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النصيحة للأئمة وكيفيتها ﴾

عن شريح بن عبيد وغيره قال جلد عياض بن غنم صاحب دارا حين فتحت فاغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالى فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال هشام ألم تسمع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشد الناس عذاباً أشدهم عذابا فى الدنيا للناس فقال عياض ابن غنم ياهشام بن حكيم قد سمعنا ماسمعت ورأينا مارأيت أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن ينصح لذى سلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فان قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذى عليه وإنك أنت ياهشام لأنت الجرىء إذ تجترىء على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله - قلت فى الصحيح طرف منه من حديث هشام فقط - رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أنى لم أجد لشريح من عياض وهشام سماعا وإن كان تابعياً . وعن جبير بن نفير أن عياض بن غنم وقع على صاحب دارا حين فتحت فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول ومكث

ليالى فأتاه هشام يعتذر إليه فقال ياعياض ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس فى الدنيا فقال له عياض إنا قد سمعنا الذى سمعت ورأينا الذى رأيت وصحبنا من صحبت أو لم تسمع ياهشام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة - فذكر الحديث بنحوه ورجاله ثقات وإسناده متصل . وعن سعيد ابن جمهان قال لقيت عبد الله بن أبى أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من أنت قلت أنا سعيد بن جمهان قال مافعل والدك قلت قتلته الأزارقة قال لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار ، قال قلت الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم قال فتناول يدى فغمزها غمزة شديدة ثم قال ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم مرتين إن كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته فاخبره بما تعلم فان قبل منك وإلا فدعه فانك لست باعلم منه - قلت روى ابن ماجه منه طرفا - رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب الكلام بالحق عند الأئمة ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال إنها ستكون عليكم أمراء يدعون من السنة مثل هذه فان تركتموها جعلوها مثل هذه فان تركتموها جاؤا بالطامة الكبرى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمر الليثى قال كان فى نفسى مسئلة قد أحزنتنى لم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولم أسمع أحداً يسأله عنها فكنت أتحينه فدخلت ذات يوم وهو يتوضأ فوافقته على حالتين كنت أحب أن أوافقه عليهما وجدته فارغا طيب النفس فقلت يارسول الله ائذن لى أن أسألك قال سل عما بدالك قلت يارسول الله ماالايمان قال الصبر والسماحة قلت فأى المؤمنين أفضلهم إيماناً قال أحسنهم خلقاً قلت فأى المسلمين أفضلهم إسلاماً قال من سلم الناس من يده ولسانه قلت فأى الجهاد أفضل فطأطأ رأسه فصمت طويلا حتى خفت أن أكون قد شققت عليه وتمنيت أنى لم أكن سألته وقد سمعته يقول بالأمس إن أعظم الناس فى المسلمين

جرما لمن سأل عن شيء لم يحرم عليهم فحرم من أجل مسئلته فقلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فرفع رأسه فقال كيف قلت أى الجهاد أفضل قال كلمة عدل عند إمام جائر . رواه الطبرانى وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . قلت وتاتى أحاديث من نحو هذا فى إنكار المنكر فى الفتن إن شاء الله (١) . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا هريرة لاتدخلن على الأمراء فان عشت على ذلك فلا تجاوز سنتى ولاتخافن سيفهم وسوطهم (٢) ان تأمرهم بتقوى الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر إماما فليقل خيراً أوليسكت . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح ابن محمد بن زياد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما للامام من بيت المال ﴾

عن على قال مرت إبل الصدقة على رسول الله ﷺ فأهوى بيده إلى وبرة من جنب بعير فقال ماأنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين . رواه أحمد وفيه عمرو بن غزى ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن زرير أنه دخل على على بن أبى طالب قال حسن يوم الأضحى فقرب إلينا حريرة فقلت أصلحك الله لوقربت إلينا من هذا البط يعنى الوز فان الله عز وجل قد أكثر الخير فقال ياابن زرير إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحل للخليفة من مال الله إلا قصعتين قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدى الناس . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن الحسن بن على قال لما احتضر أبو بكر قال ياعائشة انظرى اللقحة التى كنا نشرب من لبنها والجفنة التى كنا نصطبح فيها والقطيفة التى كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلى أمر المسلمين فاذا مت فارديه إلى عمر فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمك الله لقد أتعبت من جاء بعدك . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سعد بن تميم وكانت له صحبة قال قلت يارسول الله ماللخليفة بعدك

---

(١) فى الجزء السابع . (٢) فى النسخة « سيفه وسوطه » .

قال مالى مارحم ذا الرحم وأقسط فى القسط وعدل فى القسمة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن أبى عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى بيت الله يقول والله ماأصبت فى عملى هذا الذى ولانى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين فكسوتهما مولاى كيسان . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عمرو بن العاصى قال لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال لقد غبنا وضل رأيهما وايم الله ما كانا مغبونين ولا ناقصى الرأى وإن كان لايحل لهما فاخذناه بعدهما لقد هلكنا وايم الله ماجاء الوهم إلا من قبلنا . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن شد سلطانه بالمعصية ﴾

عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شد سلطانه بمعصية الله عز وجل أو هن الله كيده إلى يوم القيامة . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن استعمل على المسلمين أحداً محاباة ﴾

عن يزيد بن أبى سفيان قال قال لى أبو بكر رحمه الله حين بعثنى إلى الشام يايزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالولاية وذلك أكثر ما أخاف عليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك فى حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال تبرأت منه ذمة الله عز وجل . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم .

﴿ باب فيمن يستعمل أهل الظلم على الناس ﴾

عن حذيفة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالا واحداً وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر قال فضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وترك سائرها قال إن قوما كانوا أهل ضعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبر وعداء فاظهر الله أهل الضعف عليهم فعمدوا إلى عدوهم فاستعملوهم وسلطوهم فاسخطوا الله عليهم إلى يوم يلقونه . رواه أحمد وفيه الأحلج الكندى

وهو ثقة وقد ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى عمال السوء وأعوان الظلمة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه داود بن سليمان الخراسانى قال الطبرانى لا بأس به ، وقال الأزدى ضعيف جداً ، ومعاوية بن الهيثم لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى الوليد القرشى قال كنت عند بلال بن أبى بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال أصلح الله الأمير إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم فقال وما كان قد علمت ذلك فأخبرت الامير فقال ممن أنت فقال من عبد القيس فسأل عن فلان بن فلان كيف حسبه فيهم فرجع الرسول فقال وجدته يغمز (١) فى حسبه فقال الله أكبر حدثنى أبى عن جدى أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ لا يبغى على الناس إلا ولد بغى وإلا من فيه عرق منه ، وقال أبو الوليد لا يسعى . رواه الطبرانى وأبو الوليد القرشى مجهول ، وبقية رجاله ثقات . وعن مسعود ابن قبيصة أو قبيصة بن مسعود قال صلى هذا الحى من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها فى النار إلا من اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة . رواه أحمد وفيه شقيق بن حيان قال أبو حاتم مجهول . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وقراء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رغبة أو قال رعية أو قال رعة فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون (٢) فيها تهوك اليهود فى الظلم . رواه البزار وفيه حبيب بن عمران الكلاعى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة ذكر أن رسول الله ﷺ قال يكون فى هذه الأمة

---

(١) فى الأصل مغفلة من النقط ، والحديث تكرر فى الكتاب .

(٢) التهوك كالتهور وهو الوقوع فى الشىء بغير روية ، وقيل هو التحير .

فى آخر الزمان أو قال يخرج رجال من هذه الأمة فى آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفى رواية عنده فاياك أن تكون من بطانتهم ، ورجال أحمد ثقات . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن طالت بك حياة يوشك أن ترى أقواماً يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنة الله بأيديهم مثل أذناب البقر . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال رأينا كل شىء قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال رجال يقال لهم يوم القيامة ضعوا أسياطكم وادخلوا النار . رواه البزار وفيه هشام بن زياد وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يقرأ فى ليلة (قل هو الله أحد) فانها تعدل القرآن كله قال ولا بد للناس من عريف والعريف فى النار ويؤتى بالشرطى يوم القيامة فيقال له ضع صوتك وادخل النار . رواه أبو يعلى وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن الشعبى قال رآنى أبو هريرة فأعجبتنى هيئته فقال من الرجل قال رجل من أنعم الله عليه قال فكلنا من أنعم الله عليه من أنت قال من أهل الأرض قال كلنا من أهل الأرض من أنت قال من النبط قال تنح عنى سمعت رسول الله ﷺ يقول قتلة الأنبياء وأعوان الظلمة فاذا اتخذوا الرباع وشيدوا البنيان فالهرب الهرب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن مغول وهو متروك . وعن خالد بن حكيم بن حزام قال تناول أبو عبيدة رجلا بشىء فنهاه خالد بن الوليد فقال أغضبت الأمير فأتاه فقال لم أرد أن أغضبك ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس فى الدنيا . رواه أحمد والطبرانى وقال فقيل له أغضبت الأمير وزاد اذهب فخل سبيلهم ، ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم وهو ثقة . وقد تقدم حديث فى النصح للأئمة .

﴿ باب الزجر عن الظلم ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فانه أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم

بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بسفك الدماء فسفكوا دماءهم فقام رجل فقال يارسول الله أى الاسلام أفضل فقال رسول الله ﷺ من سلم المسلمون من لسانه ويده . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الهرماس بن زياد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته فقال إياكم والخيانة فانها بئست البطانة وإياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فانما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف . وعن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ﷺ إياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غضب السلطان ﴾

عن عروة بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان . رواه أحمد والبزار ورجالهما ثقات .

﴿ باب فى أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح خلا مؤمل بن إهاب وهو ثقة . وعن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ صنفان من أمتى لن (١) تنالهما شفاعتى إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم

(١) فى النسخة « لم » .

وآخر غال فى الدين مارق منه ، وفى رواية صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم وغال فى الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما منيع قال ابن عدى له أفراد وأرجو أنه لا بأس به ، وبقية رجال الأول ثقات . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أشد أهل النار عذابا يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبى أو إمام جائر ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال وإمام ضلالة، ورجاله ثقات ، وكذلك رواه أحمد . وعن أبى فنيل عن معاوية بن أبى سفيان أنه صعد المنبر يوم القمامة فقال عند خطبته إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثالثة قال مثل مقالته فقام إليه رجل ممن حضر المسجد فقال كلا إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخله فقال القوم هلك الرجل ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية للناس إن هذا أحيانى أحياه الله سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون بعدى أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وإنى تكلمت أول جمعة فلم يرد على أحد فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على أحد فقلت فى نفسى إنى من القوم ثم تكلمت فى الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد على فأحيانى أحياه الله . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة إمام جائر . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن أبى سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى خطبته ألا إنى أوشك فأدعى فأجيب فيليكم عمال من بعدى يعملون بما تعلمون ويعملون ما تعرفون وطاعة أولئك طاعة فتلبثون كذلك زمانا فيليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون ويعملون بما لا تعرفون فمن قادهم وناصحهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا

وخالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم (١) واشهدوا على المحسن أنه محسن وعلى المسيء. رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن علي المروزي وهو ضعيف. وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث أخاف على أمتي استشفاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر . رواه أبو يعلى وأحمد والبزار والطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن القاسم وثقه ابن معين وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . ولهذا الحديث طرق في القدر . وعن عمر بن بلال قال رأيت عبد الله ابن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد في المسجد وكان شيخاً كبيراً مسناً فجاءه غلامه فقال يا مولاي هذه جمالك قد أخذت في سخرة الرملة يعني دار العباس بن الوليد التي عند باب مسجد حمص وكان معه رجلان فأخذ بضبعيه حتى قام قال عمر فمشيت معه حتى أتى الرملة فاذا جماله مناخة وإذا هم يسقون التراب بالغرائر فأخذ الغرارة (٢) وجعل يفتح لهم فقال ناس من النصارى هذا صاحب نبيكم تصنعون به هذا لو رأينا رجلا من أصحاب عيسى حملناه على رءوسنا فأهوى القوم ليأخذوه فقال دعوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم إذا جارت عليكم الولاة. رواه الطبراني في الكبير والأوسط وعمر بن بلال جهله ابن عدي . وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من أئمة الخرج الذين يخرجون أمتي إلى الظلم . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل أتى قوماً على إسلام دامج (٣) فشق عصاهم حتى استحلوا المحارم وسفكوا الدماء وسلطان جائر قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، وسكت سفيان عن الثالثة فلم يذكرها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وهو صدوق كثير الوهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضى الله تعالى ورسوله ﷺ .

(٢) الغرارة : شبه العدل . (٣) أي مجتمع .

سيكون بعدى أئمة يعطون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت منهم وأجسادهم شر من الجيف . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه سعد بن مسلمة ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وليث مدلس . وعن أبى بردة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بعدى أئمة إن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم أئمة الكفر ورءوس الضلالة. رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب متروك . وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خذوا العطاء مادام عطاءاً فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لانفسهم مالا يقضون لكم فان عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يارسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله . رواه الطبرانى ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات. وعن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله ﷺ الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم فقال رجل منهم يارسول الله سمهم لنا لعلنا نحثو فى وجوههم التراب فقال رسول الله ﷺ لعلهم يحثون فى وجهك ويفقؤن عينك . رواه الطبرانى وفيه سنيد بن داود ضعفه أحمد ووثقه ابن حبان وأبو حاتم الرازى ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يعظون بالحكمة على منابر فاذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف - فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصاه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه محمد ابن إسحق وهو مدلس ، والحسين بن عيسى بن ميسرة لم أعرفه . وعن أبى ذر قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لغير الدجال أخوفنى

على أمتى قالها ثلاثاً قال قلت يارسول الله ماهذا الذى غير الدجال أخوفك على أمتك قال أئمة مضلين . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات . وعن على قال كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمراً وجهه فقال غير الدجال أخوف على أمتى عندى عليكم أئمة مضلين . رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق . وعن عمير بن سعد وكان عمر ولاه حمص قال قال عمر لكعب إنى سائلك عن أمر فلا تكتمنى قال والله ماأكتمك شيئاً أعلمه قال ما أخوف ما تخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلين قال عمر صدقت قد أسر إلى وأعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى الدرداء قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ماأخاف على أمتى الأئمة المضلون . رواه أحمد والطبرانى وفيه راويان لم يسميا . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين وإذا وضع السيف فى أمتى لا يرفع عنهم إلى يوم القيامة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ماأخاف على أمتى من بعدى أعمال ثلاثة لا جوعاً يقتلهم ولا عدواً يجتاحهم ولكنى أخاف على أمتى أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى الأعور السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ماأخاف على أمتى شح مطاع وهوى متبع وإمام ضال . رواه الطبرانى والبزار وفيه من لم أعرفه . وعن عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنى أخاف على أمتى من بعدى من أعمال ثلاثة قالوا ماهن يارسول الله قال زلة العالم وحكم جائر وهوى متبع . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شر الولاة الحطمة . رواه البزار

وفيه عبد الكريم بن أبى أمية وهو ضعيف . وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ كأنكم براكب قد أتاكم فينزل بكم فيقول الأرض أرضنا والمصر مصرنا وإنما أنتم عبيدنا واجراؤنا فحال بين الأرامل واليتامى وما أفاء الله على امامهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وهو ضعيف. وعن مهدى قال قال ابن مسعود كيف أنت يامهدى إذا ظهر بخياركم واستعمل عليكم أحداثكم وشراركم وصليت الصلاة لغير وقتها قلت لاأدرى قال لا تكن جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً ولا بريداً وصل الصلاة لميقاتها ، ومهدى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وفى رواية عن إبراهيم قال كان عبد الله يصليها معهم إذا أخروا قليلا ويرى أنهم يتحملون اثم ذلك ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن أبى سعيد وأبى هريرة قالا قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون بخيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابيا ولا خازنا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن مسعود وهو ثقة . وعن عمر بن الخطاب قال ولد لأخى أم سلمة زوج رسول الله ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبى ﷺ سميتموه بأسماء فراعنتكم (١) ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشر على هذه الأمة من فرعون لقومه . رواه أحمد وإسناده حسن . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرعفن على منبرى جبار من جبابرة بنى أمية فيسيل رعافه ، فحدثنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاصى رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبى يحيى قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ وأنت فى صلب أبيك ، وفى رواية فقال الحسين والحسن والله ثم والله لقد لعنك الله ، والباقى بنحوه . رواه أبو يعلى

---

(١) فى الاصل « فراعينكم » والحديث تكرر فى الكتاب .

واللفظ له وفيه عطاء بن السائب وقد تغير . وعن الشعبي قال سمعت عبد الله ابن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه ﷺ ، والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ بنو أبي فلان ثلاثين (١) رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دغلا (٢) وعباد الله خولا (٣) . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال إذا بلغ بنو أبي العاصي ، والطبراني في الأوسط وأبو يعلى . وعن أبي هريرة أنه قال إذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين (١) كان دين الله دخلا ومال الله دولا وعباد الله خولا (٣) . رواه أبو يعلى من رواية اسمعيل ولم ينسبه عن ابن عجلان ولم أعرف اسماعيل ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو بن العاصي يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله مازلت وجلا أتشوف خارجا وداخلا حتى دخل فلان يعني الحكم . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال دخل الحكم بن أبي العاصي ، والطبراني في الاوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا جالس مع النبي ﷺ في الحجر إذ مر الحكم بن أبي العاصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله الهني مولى الزبير قال كنت في المسجد ومروان يخطب فقال عبد الرحمن بن أبي بكر والله ما استحلف أحداً من أهله فقال مروان أنت الذي نزلت فيك (والذي قال لوالديه أف لكما) فقال عبد الرحمن كذبت ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك . رواه البزار وإسناده حسن . وعن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد . رواه أبو يعلى والبزار

---

(١) في الأصل « ثلاثون » . (٢) أي يخدعون به الناس . (٣) في الأصل « حولا » بالمهملة .

ورجال أبى يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولا لم يدرك أباعبادة(١) . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال مر رسول الله ﷺ على بيت فيه اثنا (٢) عشر رجلا فقال إن فى هذا البيت من فتنته على أمتى أشد من فتنة الدجال . رواه البزار وفيه مسلم بن كيسان وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال يكون خليفة هو وذريته من أهل النار . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن عمر قال هاجرت إلى النبى ﷺ فجاء أبو الحسن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ادن منى يا أبا الحسن فلم يزل يدنيه حتى التقم أذنه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ليساره حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كالفزع فقال قرع الخبيث بسمعه الباب فقال انطلق يا أبا الحسن فقده كما تقاد الشاة إلى حالبها فاذا أنا بعلى قد جاء بالحكم آخذاً بأذنه ولهازمه جميعاً حتى وقف بين يدى النبى ﷺ فلعنه نبى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لعلى احبسه ناحية حتى راح إلى النبى صلى الله عليه وسلم ناس من المهاجرين والأنصار ثم دعا به النبى صلى الله عليه وسلم فقال ها إن هذا شيخاً لف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه من فتنته يبلغ دخانها السماء فقال رجل من المسلمين صدق الله ورسوله هو أقل وأذل من أن يكون منه ذلك قال بلى وبعضكم يومئذ يسعه . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس الرحبى وهو ضعيف . وعن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال قلت ماذا قالوا كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القائد لهذه الأمة من فلان ذى الاستاه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة قال استأذن الحكم بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف كلامه فقال ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وما يخرج من صلبه إلا الصالحين منهم وقليل ماهم يشرفون فى الدنيا ويرذلون فى

---

(١) « لعله عبيدة » . (٢) فى الأصل « اثنى » .

الآخرة ذوو مكر وخديعة . رواه الطبرانى هكذا وفى غيره وما يخرج من صلبه إلا الصالحون منهم وقليل ماهم ، وفيه أبو الحسن الجزرى وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن موهب أنه كان عند معاوية بن أبى سفيان فدخل عليه مروان فكلمه فى حوائجه فقال اقض حاجتى يا أمير المؤمنين والله إن مؤونتى لعظيمة أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة وعم عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على سريره فقال معاوية أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بلغ بنو أبى الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا آيات الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من الثمرة قال اللهم نعم فذكر مروان حاجته فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر قال معاوية أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة قال اللهم نعم فلذلك ادعى معاوية زياداً . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يطلع من هذا الباب رجل من أهل النار فطلع فلان ، وفى رواية ليطلعن رجل عليكم يبعث يوم القيامة على غير سنتى أو غير ملتى ، وكنت تركت أبى فى المنزل فخفت أن يكون هو فطلع غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا . رواه كله الطبرانى وحديثه مستقيم وفيه ضعف غير مبين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن أبى بكر قال كان الحكم بن أبى العاصى يجلس عند النبى ﷺ فاذا تكلم النبى صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنت كذلك فما زال يختلج حتى مات . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن حذيفة قال لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر قيل له فى الحكم ابن أبى العاصى فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى وفيه حماد بن عيسى العبسى قال الذهبى فيه جهالة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه كأن

بنى الحكم ينزون (١) على منبره وينزلون (١) فأصبح كالمثغيظ فقال مالى رأيت بنى الحكم ينزون (١) على منبرى نزو (١) القردة قال فما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكا بعد ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . وعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت بنى مروان يتعاورون منبرى فساءنى ذلك ورأيت بنى العباس يتعاورون منبرى فسرنى ذلك . رواه الطبرانى وفيه زيد بن معاوية وهو متروك . وعن أم حليم بنت عمرو بن سنان الجدلية قالت استأذن الأشعث بن قيس على على فرده قنبر فادمى أنفه فخرج على فقال مالك وماله ياأشعث أما والله لو بعبد ثقيف تمرست اقشعرت شعيرات استك قيل له ياأمير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام يابيهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلا قيل كم يملك قال عشرين إن بلغ . رواه الطبرانى وفيه الأجلح (٢) الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره . وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لبنى العباس رايتين أعلاها كفر ومركزها ضلالة فان أدركتها فلا تضل . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك نسب إلى الوضع ، وقال ابن عدى لا بأس به . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى ولبنى العباس شيعوا أمتى وسفكوا دماءهم وألبسوها ثياب السواد ألبسهم الله ثياب النار . رواه الطبرانى وفيه زيد بن ربيعة وقد تقدم الكلام على ضعفه . وعن أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستخرج رايتان من قبل المشرق لبنى العباس أولها مثبور وآخرها مبتور لا تنصروهم لا نصرهم الله من مشى تحت راية من رايتهم أدخله الله تعالى يوم القيامة جهنم ألا انهم شرار خلق الله وأتباعهم شرار خلق الله يزعمون أنهم منى ألا إنى منهم برىء وهم منى برآء علاماتهم يطيلون الشعور ويلبسون السواد فلا تجالسوهم فى الملأ ولا تبايعوهم فى الأسواق ولا تهدوهم الطريق ولا

(١) الكلمات فى الاصل مغفلة من النقط . (٢) فى الأصل « الأحلج » .

تسقوهم الماء يتأذى بتكبيرهم أهل السماء . رواه الطبرانى وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وقد اتهم بالكذب .

﴿ باب ولاية المناصب غير أهلها ﴾

عن داود بن أبى صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر فقال أتدرى مايصنع فاقبل عليه فاذا هو أبو ايوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائى وغيره .

﴿ باب إمارة السفهاء والصبيان ﴾

عن زادان أبى عمر عن عليم قال كنا جلوساً على سطح معنا رجل من أصحاب النبى ﷺ قال عليم لاأحسبه إلا قال عبس الغفارى والناس يخرجون فى الطاعون فقال عبس ياطاعون خذنى ثلاثا يقولها فقال له عليم لم تقل هذا ألم يقل رسول الله ﷺ لايتمن أحدكم الموت عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت ستاً إمرة السفهاء وبيع الحكم واستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل يغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه إلا انه قال عن عابس الغفارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ست خصال إمرة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة فى الحكم وقطيعة الرحم واستخفاف بالدم ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا بافضلهم يغنيهم غناء . وفى إسناد أحمد عثمان بن عمير البجلى وهو ضعيف وأحد إسنادى الكبير رجاله رجال الصحيح . وعن عوف بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى أخاف عليكم ستاً إمارة السفهاء وسفك الدماء . رواه الطبرانى وفيه النهاس بن قهم(١) وهو ضعيف .

---

(١) بالقاف .

﴿ باب ملك جهجاه ﴾

عن علباء السلمى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالى يقال له جهجاه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فى أبواب السلطان والتقرب منها ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعدا ـ قلت لم أجده فى نسختى من أبى داود ـ رواه أحمد والبزار وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعى وهو ثقة . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى سلطان الفتن على أبوابهم كمبارك الابل لا يعطون أحداً شيئا إلا أخذ من دينه مثله . رواه الطبرانى وفيه حسان بن غالب وهو متروك . وعن رجل من بنى سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وأبواب السلطان فانه أصبح صعباً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الكلام عند الأئمة ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر إماماً فليقل خيراً أو فليسكت . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح بن محمد بن زياد وثقه أحمد وابن عدى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لا تدخلن على الأمراء فان غلبت على ذلك فلا تجاوز سنتى ولا تخافن سيفه وسوطه ان تأمرهم بتقوى الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . وقد تقدم هذا الباب وفيه أحاديث غير هذا .

﴿ باب فيمن يصدق الامراء بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ﴾

عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ومن لم يدخل عليهم ويصدقهم بكذبهم ويعينهم

على ظلمهم فهو منى وأنا منه . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد فأنا منه برىء وهو منى برىء ، وفيه سليمان بن أبى سليمان القرشى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحرض . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم وفى المسجد تسعة نفر أربعة من الموالى وخمسة من العرب فقال إنها ستكون عليكم أمراء فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم وغشى أبوابهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض ومن لم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض ، وفيه إبراهيم بن قعيس ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهدى ولا يستنون بسنتى فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضى يا كعب بن عجرة الصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها أو بائع نفسه فموبقها . رواه أحمد والبزار وزاد لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، ورجالهما رجال الصحيح . وعن النعمان ابن بشير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى المسجد بعد صلاة العشاء فرفع طرفه إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث فى السماء شىء فقال ألا إنه سيكون بعدى أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منهم ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه ألا وإن دم المسلم كفارة ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات ـ قلت له حديث فى الباقيات الصالحات غير هذا رواه ابن ماجه ـ رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى

الله عليه وسلم أنه قال إنه سيكون عليكم أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال أحمد كذلك . وعن خباب قال كنا قعوداً عند باب النبى صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال أتسمعون قلنا قد سمعنا مرتين أو ثلاثاً قال إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فانه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس يرد على الحوض . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن خباب وهو ثقة .

﴿ باب فيمن يرائى الأمراء ﴾

عن عمران بن حصين قال أخبرنى أعرابى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماأخاف على قريش إلا أنفسها قلت مالهم قال أشحة سحرة وإن طال بك عمر لتنظرن إليهم يفتنون الناس حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين الحوضين إلى هذا مرة وإلى هذا مرة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا بلال بن يحيى العبسى وهو ثقة وله طريق طويلة فى الخصائص . وعن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنى لا أخشى على قريش إلا أنفسها قلت وماهو قال أشحة سحرة إن طال بك عمر رأيتهم يفتنون الناس حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين الحوضين مرة إلى هذا ومرة إلى هذا . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى الامام الكذاب ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يبغضهم الله ملك كذاب وعائل مستكبر وغنى بخيل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى ابن عبد الرحمن الأرحبى، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن سب الأئمة ﴾

عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتسبوا الأئمة وادعوا الله

لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير عن شيخه الحسين بن محمد بن مصعب الأسنانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أبى مصبح قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم شداد ابن أوس وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون فقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل كذا وكذا من الخير وإنه لمنافق قالوا يارسول الله وكيف يكون منافقاً وهو يؤمن بك قال يلعن الأئمة ويطعن عليهم . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى قيس الشامى ولم أعرفه .

﴿ باب قلوب الملوك بيد الله تعالى فلا تسبوهم ﴾

عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك بيدى وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وإن العباد إذا عصونى حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع أكفكم ملوككم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن راشد وهو متروك .

﴿ باب هدايا الأمراء ﴾

عن أبى حميد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا العمال غلول . رواه الطبرانى من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهى ضعيفة . قلت وقد تقدمت أحاديث فى الرشا فى كتاب الأحكام (١) .

﴿ باب الأمير فى السفر ﴾

أحاديث هذا الباب فى كتاب الجهاد بعد هذا وبعضها قد تقدم فى الحج بعض أدب السفر .عن عبدالله قال إذا كنتم ثلاثة فى سفر فأمروا عليكم أحدكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٢) .

---

(١) فى الجزء الرابع ، وفى « كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلونى » كلام على الحديث .

(٢) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر - كما فى حاشية الأصل .